# القوى المناوئة لإسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية

**الدكتور خلدون عدره**

**كلية العلوم السياسية**

**جامعة دمشق**

## الملخص

**إنّ الحياة السياسية الأمريكية ونظام الحكم فيها، فتح المجال واسعاً أمام تغلغل منظمات الضغط اليهودية في مفاصل الدولة الأمريكية بسلطاتها الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية، ومن ثَمَّ هيأ المناخ المناسب لهذه المنظمات الصهيونية كي تؤثر في المجتمع الأمريكي من نواحٍ عدة السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية وغيرها. ممَّا أتاح لها إمكانية الضغط على منظمات معارضة لسياساتها، وإسكات أصوات أمريكية وغير أمريكية(عربية، ويهودية..)، تنتقد السياسة الخارجية الأمريكية تجاه قضايا المنطقة العربية، إلى جانب انتقادها السياسات الإسرائيلية العدوانية تجاه العرب. وقد أكد ذلك، تشارلز ماتياس من مريلاند، الذي كان من أكثر الشيوخ شعبية، ويتخذ لنفسه خطاً مستقلاً عن حزبه الجمهوري، عندما قال: "إنّ اللوبي الإسرائيلي أقوى مجموعة ضغط عرقية، وتختلف عن سائر المجموعات من حيث تركيزها على قضايا الأمن الوطني الحيوية، ومن حيث إنها تبذل ضغطاً مستمراً أكثر من غيرها"، حسب ما ورد في كتاب بول فندلي "من يجرؤ على الكلام". ولكن مع مايتعرض له السياسيون الأمريكيون وغيرهم من اليهود والعرب والمسلمين من مضايقات وحملات تشهير، نتيجة مواقفهم التي تحاول الخروج على دائرة التأثير التي تفرضها اللوبيات الصهيونية في الولايات المتحدة، إلا أنه لابدّ من التأكيد أن الشعب الأمريكي يزداد وعياً بما يجري في منطقة الشرق الأوسط، والرأي العام الأمريكي بدأ يتلمس حقيقة الصراع القائم بين العرب والإسرائيليين، ولو بصورة بطيئة. وهذا ما تثبته الوقائع، ولاسيما بعد غزو أفغانستان في 2001، وغزو العراق في 2003، وحرب تموز 2006، وحرب غزة 2008، وما تبع هذه الأحداث من تطورات ومتغيرات وتداعيات أثبتت إخفاق السياسة الأمريكية وتناقضاتها في كثير من الأحيان. ما سبق قد يشكل حافزاً قوياً لدى القوى المناوئة للكيان الصهيوني كي توحد جهودها، وتستجمع قواها، كي تكون تنظيماً واسعاً وفاعلاً في الداخل الأمريكي، يستطيع أن يؤسس لنفسه منابر إعلامية، وسياسية وثقافية، يمكنها أن تصل إلى أكبر عدد ممكن من الشعب الأمريكي، ومن ثَمَّ تعمل على تغيير المزاج الأمريكي تجاه قضايا المنطقة العربية، بما يصب في مصلحة شعوبها.**

## المخطط

المقدمة
المبحث الأول: اللوبي العربي والمسلم في الولايات المتحدة
المطلب الأول: اللوبي العربي في أمريكا
المطلب الثاني: فاعلية اللوبي المسلم في الداخل الأمريكي
المطلب الثالث: أساليب اللوبي الصهيوني في مواجهة القوى المناوئة لإسرائيل
المبحث الثاني: الفعاليات الأمريكية المؤيدة للسلام وموقف اللوبي الصهيوني منها
المطلب الأول: الفعاليات السياسية
المطلب الثاني: الفعاليات اليهودية–الأمريكية
الخاتمة
المقترحات والتوصيات
المصادر والمراجع

## أولاً– المقدمة:

دفعت ممارسات اللوبي الصهيوني وأساليبه في الولايات المتحدة، قوى اجتماعية وسياسية تجمعها عوامل مشتركة (دينية، وعرقية..)، إلى محاولة تكوين لوبي مضاد فاعل ومؤثر في الحياة السياسية والمدنية الأمريكية. وقد أتى ذلك كرد فعل طبيعي ومنطقي على سعي الأقلية اليهودية للسيطرة على مجمل الحياة الأمريكية بصورة عامة، ومحاولتها فرض هيمنتها على الحياة السياسية بصورة خاصة. إذْ بدأت هذه القوى السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية، تبحث لنفسها عن دور ووجود في الساحتين السياسية والمدنية الأمريكية، مثل: اللوبي العربي والمسلم، والمثقفين الأمريكيين من ساسة وأكاديميين وغيرهم، فضلاً عن اليهود الأمريكيين المناهضين للسياسات الأمريكية تجاه "إسرائيل". وهذه القوى إذا ما استطاعت تنظيم نفسها، واستجماع قواها الشعبية والإعلامية والمادية، وتمكنت من الإفادة من مجمل السياسات المغلوط فيها التي مارستها الإدارات الأمريكية السابقة، وأن تستغل الظروف الداخلية والخارجية التي تمر بها الولايات المتحدة، فإنه يمكنها أن تغير موازين القوى الداخلية في الولايات المتحدة، لصالح العدل والسلام في العالم. وتجعل السياسة الخارجية الأمريكية تنحو منحى جديداً يقوم على أساس التوازن والعدل في علاقاتها مع دول العالم بشكل عام، ودول الشرق الأوسط بشكل خاص.

## ثانياً– أهمية البحث:

تعود أهمية البحث إلى أسباب عدة منها: القلة والندرة في البحوث والدراسات التي تتطرق إلى هذا الموضوع، وهذا يوصلنا إلى أهمية هذا البحث التي تتمثل بتزويد القراء بمرجع علمي بحثي عن طبيعة القوى المناوئة لإسرائيل في الولايات المتحدة ومدى نفوذها وتأثيرها في الحياة السياسية الأمريكية، بعد أن كانت هناك فكرة سائدة بأنْ لا وجود لقوى سياسية في الولايات المتحدة يمكنها أن تقيّم العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، وتصل فيها الجرأة السياسية إلى أنْ تنتقدها وتتهجم عليها، في ظل وجود منظمات صهيونية وغير صهيونية لا توفر أدنى جهد ممكن في سبيل تعزيز العلاقات الأمريكية الإسرائيلية أكثر فأكثر، وتصب جل اهتمامها ليس فقط في الإبقاء على حجم المساعدات الأمريكية كما هي عليها الآن، بل زيادتها كلما سنحت الفرصة لتحقيق ذلك.

## ثالثاً– إشكالية البحث:

تتسم السياسة الأمريكية تجاه الكيان الصهيوني بالغلو والتطرف من ناحية الدعم اللامحدود على جميعها المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية وغيرها، وبالمواقف المنحازة لإسرائيل على حساب سمعة الولايات المتحدة ومصالحها في المنطقة العربية والعالم، الأمر الذي دفع قوى ومنظمات أهلية وحقوقية وسياسية إلى تشكيل لوبي ضاغط يسعى جاهداً إلى أن يكون له نفوذ وفاعلية كبيران للتأثير في صنّاع القرار الأمريكي وإجبارهم على إعادة النظر في العلاقات الأمريكية–الإسرائيلية بما ينسجم مع المصلحة الأمريكية، والتوجه أيضاً إلى الرأي العام الأمريكي في محاولة لإقناعه بحقيقة ما يجري في المنطقة العربية جراء الممارسات الوحشية للكيان الصهيوني المدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية بحق شعوب المنطقة.

لذا فإن هذه الإشكالية تطرح مجموعة من التساؤلات أهمها:

1–ما إمكانية ظهور قوى سياسية واجتماعية في الولايات المتحدة مناهضة للكيان الصهيوني؟.

2–هل يمكن لهذه القوى أن تمتلك وسائل القوة التي تمكنها من التأثير في الرأي العام الأمريكي؟.

3–هل تستطيع القوى المناوئة لإسرائيل في المستقبل أن تؤثر بصانع القرار الأمريكي، وثَمَّ أَنْ تعملَ على إعادة النظر بالعلاقات الأمريكية–الإسرائيلية تجاه قضايا المنطقة العربية؟.

## رابعاً– أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

1– معرفة ماهية القوى المناوئة للكيان الصهيوني وطبيعتها في الولايات المتحدة الأمريكية.

2- البحث في مدى تأثير القوى المناوئة لإسرائيل ونفوذها في المجتمع الأمريكي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وغير ذلك.
3- تقديم قراءة عن المستقبل السياسي لهذه القوى، وهل يمكن أن تتحول إلى لوبي قوي له حضوره ووجوده في الحياة الأمريكية كاللوبي الصهيوني.
4- تبيان الأساليب التي يقوم بها اللوبي الصهيوني للضغط على القوى المناوئة لإسرائيل، وما مدى فعاليتها في الحد من نفوذ هذه القوى الجديدة والناهضة.

خامساً- فرضيات البحث

1- إنّ تغير السياسة الأمريكية تجاه "إسرائيل" مرتبط بمدى صعود القوى المناوئة لإسرائيل وفاعليتها في الحياة السياسية الأمريكية.
2- إنّ إدراك المجتمع الأمريكي لطبيعة العلاقات الأمريكية الإسرائيلية التي تضر بالمصلحة الأمريكية يعود إلى نشاط القوى المناوئة لإسرائيل وفاعليتها في الأوساط السياسية والثقافية والاجتماعية وغيرها...الخ.

## سادساً- منهجية البحث:

اتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على تفسير الوضع القائم وتحديد العلاقات والظروف الموجودة بين المتغيرات، ويتعدى عملية جمع بيانات وصفية عن الظاهرة إلى تفسير هذه البيانات وربطها وتحليلها. وهذا ما حاول الباحث عمله في هذا البحث. وهو يركز بشكل أساس على بروز قوى مناوئة لإسرائيل في الولايات المتحدة، ومدى تأثير متغيرات عدة في هذه القوى سواء أكانت تركيبة هذه القوى في حد ذاتها أم نفوذ اللوبي الصهيوني أم طبيعة النظام السياسي في الولايات المتحدة، ومتغيرات أخرى تؤثر بشكل أو بآخر في فاعلية هذه القوى ونشاطها في المجتمع الأمريكي.

## المبحث الأول

## اللوبي العربي والمسلم في الولايات المتحدة الأمريكية:

إنّ طبيعة نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية، وتركيبة المجتمع الأمريكي وحياته السياسية التي سمحت للوبي الصهيوني بأن يكون له مساحة واسعة من النشاطات والحضور على الأصعدة جميعها السياسية والإعلامية والثقافية والاقتصادية، هي نفسها العوامل التي يمكن أن تتيح للعرب والمسلمين بأن يكونوا لوبياً فاعلاً ومؤثراً في الحياة السياسية الأمريكية، مما يسمح لهم باستقطاب شرائح واسعة من المجتمع الأمريكي من أجل دعم قضاياهم المختلفة سواء في الداخل الأمريكي أم على صعيد قضايا العرب والمسلمين في شتّى أنحاء العالم، وبما يسهم في إعادة النظر بالعلاقات الأمريكية-الإسرائيلية.

## المطلب الأول– اللوبي العربي في الولايات المتحدة الأمريكية

### أولاً– البدايات الأولى لنشوء اللوبي العربي :

**بدأ الحديث عن اللوبي العربي بصورة صريحة وعلنية بعد حرب تشرين عام 1973، والقرار الذي اتخذه العرب بشأن قطع إمدادات البترول العربي عن الولايات المتحدة والغرب، الأمر الذي تسبّب بأزمة طاقة عالمية، وارتفاع أسعار النفط إلى مستويات غير مسبوقة، سببت كثيراً من الأضرار في الاقتصاد العالمي. نتيجة لذلك، شعر العرب في الولايات المتحدة الأمريكية أول مرة بوجودهم كقوة سياسية، يمكن لها أن تقوم بدورٍ مهمٍ في الحياة السياسية والمدنية الأمريكية، ولخص هذا الشعور (ريتشارد شدياق)، أحد أبرز العرب الأمريكيين، بالقول: إن يوم العربي الأمريكي قد جاء أخيراً، والسبب هو النفط(1).**

**إنّ المتتبع لنشاط العرب الأمريكيين، يجد أنهم لم يرقوا إلى مفهوم اللوبي من حيث التأثير، إلا في الجيل الثالث من المنظمات العربية الأمريكية. فالجيل الأول من العرب انصب سعيه للتأثير أو الضغط على الإدارة الأمريكية المتعاطفة مع "إسرائيل" كلياً، وذلك من خلال محاولته الاعتماد على أشخاص أو مؤسسات أو شركات نفطية، للقيام بمهمة التأثير في قرارات الإدارة الأمريكية لمصلحة قضايا تهمُّ بلداً معيناً، كشراء السعودية طائرات الأواكس – مع اعتراض اللوبي الصهيوني– أو دفاعاً عن مواقف عربية محددة، كقطع إمدادات البترول خلال حرب تشرين التحريرية عام 1973. إنّ هذه الأعمال لم ترق إلى مستوى التأثير المطلوب، لأن التأثير الحقيقي في الولايات المتحدة لا يمكن أن يحقق فعالية إذا لم يكن عملاً منظماً، وفي إطار لوبي متماسك له امتداداته في الأوساط كلها أمّا الجيل الثاني من العمل العربي، فقد ركز اهتمامه على قضايا ذات بعد إنساني، كالدفاع عن حقوق العرب الأمريكيين، ومحاربة العنصرية الموجهة ضدهم، ودفاعه عن القضايا العربية العامة من وجهة حقوق الإنسان، ومحاولة كشف العنصرية الصهيونية ومحاربتها في فلسطين المحتلة، وغير ذلك من المطالب العربية المحقّة(2).**

**أمّا الجيل الثالث من عمل العرب الأمريكيين في مجال اللوبي، فقد نحى منحى اللوبي مستفيداً من تجارب اللوبيات الأخرى ومنها اللوبي الصهيوني في التعامل مع الواقع الأمريكي، إذ دخل العملية الانتخابية على المستويات كلّها، الرئاسية والوطنية والمحلية، وذلك للوصول إلى انتخاب أكبر عدد ممكن من العرب الأمريكيين للمقاعد السياسية، ومساندة المتعاطفين مع القضايا العربية،ولاسيَّما الكونغرس، وذلك من خلال المساعدة في تمويل الحملات الانتخابية لهؤلاء، وجمع أصوات العرب**

---

(1) – رياض طبارة، "**اللوبي العربي في الولايات المتحدة**"، مجلة صوت فلسطين، العدد 515، تاريخ كانون الأول/ 2011، ص28.

(2) – صبحي غندور، أين اللوبي العربي في أمريكا؟، جريدة البعث، العدد 14247، تاريخ 2011/6/2.

لمساندتهم. والمحاولة الأكثر نجاحاً في إطار عمل اللوبي العربي، جاءت عندما تأسس عام 1985، "المركز العربي الأمريكي" بقيادة جيمس زغبي، ومساندة أخيه جان زغبي، صاحب شركة استطلاعات، تعنى بالاستطلاعات داخل الجالية العربية الأمريكية، مع العلم أن هذه المؤسسة تختلف عن مؤسسات اللوبي الصهيوني في أنها لا تعمل مباشرة لحساب حكومات عربية، كما تفعل مؤسسة أيباك بالنسبة إلى إسرائيل، بل تعمل لحساب المجتمع العربي الأمريكي، لتشجعه على الاشتراك في الانتخابات في مستوياتها ومراحلها كلّها، للوصول إلى انتخاب أكبر عدد من الأمريكيين العرب، أو مؤيديهم على المستويات المحلية والوطنية. وفي هذا السياق يقول جيمس الزغبي(1): إنّ كل دولة عربية باستطاعتها أن توظف لوبياً لمصلحتها .. ونحن العرب الأمريكيين في العمل السياسي، لسنا لوبياً لأي دولة عربية.. الحقيقة هي أننا نسعى لتكثيف مشاركة العرب الأمريكيين كناخبين ومرشحين... إنّ جهود المركز العربي الأمريكي أثمرت مقعداً على الطاولة حيث تؤخذ القرارات السياسية.

وهكذا نرى أن الجيل الثالث من العمل العربي قد اتخذ مساره الصحيح، فقد بدأ العرب يعون مصالحهم، ويكونون لأنفسهم دائرة تأثير في شكل لوبي، سيكون له فعالية قوية، إذا ما اتبع منهجية مبنية على دراسة الواقع الأمريكي بصورة موضوعية. وكانت نقطة البداية في عمل هذا اللوبي، هي سعيه بالطرائق كلّها للحصول على أكبر عدد من المؤيدين لقضاياه، ومساعدة المتعاطفين معه بالمال والأصوات.

وما يجدر قوله في هذا المجال، هو أنّ اللوبي العربي الذي يتكون في الحياة السياسية الأمريكية، كان له أسبابه ودوافعه التي مهدت لظهوره. وتتجلى هذه الأسباب والدوافع من وجهة نظرنا في العديد من المعطيات أهمها:

1- حرب تشرين التحريرية عام 1973، وما أفرزته هذه الحرب من معطيات ألقت الضوء على جوهر القضية الفلسطينية، وطبيعة "إسرائيل" العدوانية، واحتلالها للأراضي العربية عام 1967.
2- كان للحظر النفطي أثره المهم في الحياة الاجتماعية في الغرب، مما نبه العالم على المخاطر الناجمة عن سلوك "إسرائيل" في المنطقة، وما يجره من تداعيات سلبية يمكن أن تؤثر في مستقبل حياة البشر الاقتصادية. وهذا ما عزز من قوة العرب، وشجع الجاليات العربية في الغرب عموماً والولايات المتحدة الأمريكية خصوصاً أن ترفع صوتها مستفيدة من الظروف المستجدة.
3- إنّ اللوبي العربي الذي بدأ يتكون داخل الولايات المتحدة، كان معبّراً عن واقع أمريكي فرضته طبيعة المجتمع الأمريكي، هذا المجتمع الذي يشكل مرتعاً لعمل قوى ترجع إلى أصول أثنية وعرقية مختلفة، تتيح لها القوانين والأنظمة الأمريكية أن تعمل في إطارها. وكان من الطبيعي أن يلجأ

(1) – رياض طبارة، اللوبي العربي في الولايات المتحدة، مرجع سابق، ص29.

العرب كغيرهم من الأقليات إلى الإفادة من هذا الواقع، ويعملوا على تنظيم أنفسهم في عالم تتقاسمه اللوبيات والمصالح.

## ثانياً– نفوذ اللوبي العربي وتأثيره في الحياة السياسية الأمريكية:

يصعب تقدير عدد الأمريكيين المسلمين لأن الإحصاء السكاني الرسمي في الولايات المتحدة لا يقتفي أثر الارتباطات الدينية للمواطنين، إلا أن العديد من المصادر والمؤسسات المهتمة بشؤون العرب الأمريكيين تشير إلى أن عدد العرب يصل إلى 4 مليون شخص وفقاً للإحصاء السكاني لعام 2009(1). وهم يتميزون بتعدد انتماءاتهم وتنوع أصولهم، فوفقاً للإحصاء نفسه تبلغ نسبة العرب الأمريكيين من أصول لبنانية 39%، ونحو 12% من أصول مصرية وسورية، في حين تصل نسبة من هم من أصول فلسطينية إلى 6%،فضلاًعن 3% من أصول عراقية ومغربية. وبالنسبة إلى الديانة، فإن ما يقرب من ثلاثة أرباعهم مسيحيون(35% كاثوليك و18% أرثوذوكس، و10% بروتستانت)، في حين ينقسم الربع الآخر إلى مسلمين بنسبة 24% وديانات أخرى نحو1%(2).

ويعدُّ هذا التنوع، أحد التحديات التي تعوق تنظيم العرب الأمريكيين كقوة سياسية تحظى بالتوافق العام، وهو الأمر الذي قلل دوماً من فرص تأثيرهم في الحياة السياسية والحصول على مطالب العرب الأمريكيين. ووفقاً للمعهد العربي الأمريكي، يتوزع العرب الأمريكيون على خمسين ولاية أمريكية، ويتركز ثلثاهم في عشر ولايات(وثلث هؤلاء يتركزون في ولايات كاليفورنيا ونيويورك وميتشغن). وتعدُّ ولايات لوس أنجلوس وديترويت ونيويورك وشيكاغو وواشنطن أعلى خمس مناطق يتركز فيها العرب الأمريكيون، إلى جانب تمركزهم في الولايات المتأرجحة(أي المتساوية تقريباً بالتأييد للجمهوريين والديمقراطيين) وهي فلوريدا، وميتشغن وأوهايو وبنسلفانيا وفيرجينيا، الأمر الذي يعني أهمية حجم أصوات العرب الأمريكيين في الانتخابات الأمريكية على المستويات جميعها. لم يكن للوبي العربي أي فاعلية تذكر قبل منتصف التسعينيات من القرن العشرين، إذ كان المرشحون يتفادون الاجتماع مع العرب، خوفاً من خسارة أصوات اليهود وتبرعاتهم. حتى إنّ بعضهم ردّ تبرعات العرب الأمريكيين لحملاتهم، فقد أعاد والتر موندال التبرعات التي قدمها له كبار رجال الأعمال العرب الأمريكيين، إبان حملته الانتخابية في مواجهة رونالد ريغان عام 1984. وفي عام 1986، رُفِضَتِ الإسهامات العربية

(1) – الموسوعة الحرة ، عرب أمريكا، 13/تشرين الأول/2014، الموقع الإلكتروني: http://ar.wikipedia.org/wiki/

(2) – مجدي كامل، "**ثورة أوباما الأمريكية**"، (دمشق: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى 2009)، ص331.

المقدمة إلى كلّ من روبرت نيل وجوزيف كينيدي في حملاتهما الانتخابية للكونغرس الأمريكي، إذْ رُفِضَتِ الأموال العربية بحجة أن الأمريكيين العرب ليسوا مواطنين أمريكيين كاملي الأهلية(1).

ولكن العمل الدؤوب خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، بدأ يعطي نتاجه الواضح، فأول مرة خلال الانتخابات الرئاسية سنة 2000 زار كلا المرشحين الجمهوري والديمقراطي للرئاسة بوش الابن وآل غور اجتماع اللوبي العربي الذي ينعقد قبل الانتخابات، والذي ينظمه المركز العربي الأمريكي، بالاشتراك مع منظمات عربية أخرى، تحت عنوان "المؤتمر القيادي الوطني"، محاولين الحصول على أكبر عدد من أصوات العرب الأمريكيين. ومن الجدير ذكره هنا أن أصوات الأمريكيين العرب تتركز في خمس ولايات هي ميتشغن وفلوريدا وأوهايو وبنسلفانيا وفيرجينيا، حيث يقطنها 30% من العرب الأمريكيين. ويمثل العرب الأمريكيون 2% من الناخبين في أوهايو وبنسلفانيا وفلوريدا في الانتخابات الرئاسية. ومع أن نسبة أصوات العرب الأمريكيين الانتخابية تبدو صغيرة، فإنها قد تغير مسار هذه الانتخابات، ففي انتخابات سنة 2000، فاز بوش بأصوات العرب الأمريكيين في ولاية فلوريدا على منافسه الديمقراطي آل غور بنسبة 7,5 نقطة. وركّز الإعلام على هذه الظاهرة الجديدة تركيزاً لافتاً. فوكالة الأسوشيتد برس على سبيل المثال، نشرت مقالات عدة كانت واحدة منها بعنوان: "المرشحون للرئاسة يطلبون ود العرب الأمريكيين". وتبعتها مجلة نيوزويك بمقال عنوانه : "معركة جديدة: الحصول على أصوات العرب". أمَّا الإيكونومست فأعلنت في عنوان إحدى مقالاتها عن "ولادة اللوبي العربي"(2).

كان ذلك مؤشراً واضحاً على أن اللوبي العربي يأخذ دوره، ويشكل حقيقة واقعة لا يمكن إغفالها في الولايات المتحدة الأمريكية، وتجلى ذلك في العديد من مناحي الحياة السياسية. ففي السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، لم يكن هناك سوى عضو أو عضوين في الكونغرس من أصل عربي، والقليل من الأعضاء المتعاطفين مع القضايا العربية، ولكن أعداد هؤلاء –أي الذين هم من أصل عربي وغير العرب المتعاطفين مع قضاياهم– بدأ يتصاعد تدريجياً خلال التسعينيات، ووصل إلى مستوى لافت سنة 2000 وما بعدها(3). وقد أشادت صحيفة "لوس أنجلوس تايمز"، في 13/شباط/1996، بالنشاط المتزايد للوبي العربي، مشيرة إلى وجود أكثر من عربي منتخب في أماكن سياسية مهمة مثل، الجمهوري جيمس عبد النور عضو مجلس الشيوخ عن ولاية "ساوث داكوتا"، فضلاً عن النائب "ماري

(1) – المرجع السابق نفسه، ص334.

(2) – **اللوبي العربي في الولايات المتحدة الأمريكية(The Arab Lobby)**، جريدة السفير اللبنانية، تاريخ 2010/10/9.

(3) – صالح زهير الدين، "**قضية الزنوج الأمريكيين والتمييز العنصري**"، (بيروت: المركز الثقافي اللبناني، الطبعة الأولى 2004)، ص366.

روز عوكر" عن ولاية "أوهايو"، و"داريل عيسى" عن كاليفورنيا، و"تيك رحال" عن "وست فرجينيا"، و"راي لحود" عن "إلينوي"، و"شارلز بستاني" عن "لويزيانا"، فضلاً عن نحو ثلاثين عضواً ساندهم اللوبي العربي. أمَّا على مستوى الولايات فهناك حكام ولاية من أصل عربي، مثل "جون بلداتشي" لولاية "ماين"، و"ميتش دانيال" لولاية "انديانا"، و"فيكتور عطية" لولاية "أريغون"، فضلاً عن ستة عشر عضواً في مجلس النواب والشيوخ في أربع عشرة ولاية منها ولايات كبرى مثل (ميتشغن وبنسلفانيا وتكساس)، وأعداد كبيرة من الذين ساندهم اللوبي العربي(1).

وأعضاء الكونغرس هؤلاء الذين هم من أصل عربي، أو من المساندين للحق العربي يدافعون عن القضايا العربية بدرجة كبيرة، فعلى سبيل المثال، يعدّ نيك رحال في الكونغرس أحد أهم الخبراء في قضايا الشرق الأوسط، وله مواقف قوية في مساندة الفلسطينيين، وانتقاد الآلة العسكرية الإسرائيلية، إذ يردد دوماً: إنّ السلام لن يأتي من خلال معاقبة الشعب الفلسطيني. وقد ساعد رحال في إلغاء قرار حظر سفر الأمريكيين إلى لبنان، عندما أعلن في الكونغرس أن هذا الحظر مضر بالاقتصاد الأمريكي، نظراً إلى مشاريع البنية التحتية الهائلة التي يقوم بها لبنان. ورحال هو من أهم المساندين لسيادة لبنان واستقلاله، لذلك فقد اُتهم بأنه معادٍ للسامية، ولكنه ردّ على هذه الاتهامات بالتحذير من خطورة تصاعد لهجة العداء للعرب داخل الدوائر السياسية الأمريكية. أمَّا "داريل عيسى"، فإن دفاعه عن المقاومة اللبنانية في وجه الإسرائيليين في الشريط الحدودي آنذاك، جعلت أحد أكبر المعلقين يلقبه ب"الجهادي داريل" واتهامه بأنه يساعد حزب الله، مع أن هذا التنظيم موجود على لائحة الإرهاب الأمريكية. وقد قامت مؤسسة يهودية متطرفة سنة 2001 بمحاولة تفجير مقر عمله في كاليفورنيا، اعتقل على إثرها رئيس رابطة الدفاع اليهودية، مع قيادي آخر في المنظمة(2).

ولعل المشاركة الأبرز والأكثر فعالية للعرب الأمريكيين كانت في انتخابات عام 2008، إذْ قام العرب الأمريكيون بدورٍ رئيسٍ فيها، وبحسب المراقبين والمتابعين للشأن العربي في الولايات المتحدة، فقد مثّلت هذه المشاركة العربية نقطة فاصلة في تاريخ النظام السياسي الأمريكي. ويعود هذا إلى الاهتمام الاستثنائي للعرب الأمريكيين بتلك الانتخابات، و لا سيَّما أنهم بدؤوا التركيز على السياسة في محاولة للحصول على بعض مطالبهم، لذلك كان لهم تأثير واضح في النتائج الانتخابية، ولا سيَّما أن النسبة الكبرى منهم تفضّل التصويت لصالح الحزب الديمقراطي في الانتخابات. والأهم من ذلك أن العرب

(1) – المرجع السابق نفسه، ص367.

(2) – رياض طبارة، "**اللوبي العربي في الولايات المتحدة الأمريكية**"، مجلة صوت فلسطين، العدد 516، تاريخ كانون الثاني/ 2012، ص25.

**الأمريكيين يمثلون قوة تصويتية في بعض الولايات المتأرجحة، التي ربما تكون من العوامل التي قد حسمت السباق لصالح الديمقراطي باراك أوباما(1).**

**كما لوحظ أن العرب الأمريكيين قد سعوا في هذه الانتخابات إلى تنظيم أنفسهم بأفضل مما في سائر الانتخابات السابقة، ووضعوا أولوياتهم الداخلية على ما عداها من أولويات أخرى تخص نمط السياسة الأمريكية في العالم عامة، والشرق الأوسط على وجه الخصوص. والواقع أن حملة باراك أوباما قد شهدت بعض التحولات في منهجية التعامل مع دعم العرب الأمريكيين للمرشحين، فقد أفاد المرشح الأسود كثيراً ودون تحفّظ من أصوات العرب الأمريكيين.**

**ما سبق يعطي مؤشراً يدلّ على سعي العرب الحثيث والمستمر إلى تنظيم أنفسهم في منظمات وهيئات، يمكن أن تتحول مستقبلاً إلى قوى لها وجودها وشخصيتها الاعتبارية، التي يمكن لها أن تستقطب قاعدة جماهيرية واسعة، ويصبح لها ثقل سياسي واجتماعي مؤثر في الحياة السياسية والمدنية الأمريكية. ومن المفيد في هذا السياق، أن نلقي الضوء على أهم القوى التنظيمية التي تضم العرب في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي:**

1- **المعهد العربي الأمريكي: أسسه جيمس زغبي في عام 1985، وهو منظمة غير ربحية، تركز على قضايا الأمريكيين العرب ومصالحهم، كما تبحث المنظمة عن زيادة مشاركة العرب الأمريكيين كمصوّتين ومرشحين في النظام السياسي الأمريكي. ولعل خبرة انتخابات عام 2000 من جانب، واحتدام الصراع بين المرشحين على الولايات المتأرجحة من جانب آخر، قد أضفى اهتماماً غير مسبوق في أصوات العرب الأمريكيين،و لاسيّما حملة باراك أوباما. الأمر الذي دفع أوباما نفسه، وفي خضم حملته الانتخابية، إلى الحديث عبر "الفيديو كونفرانس" للعرب الأمريكيين، ووعدهم بالسعي لتحقيق السلام العادل في الشرق الأوسط، كما أفرد الموقع الإلكتروني الخاص بحملته الانتخابية، جزءاً تحدث فيه عن تعاطفه مع العرب الأمريكيين، وقد شارك نحو 30 فرداً من الشخصيات المعروفة من العرب الأمريكيين في حملة باراك أوباما، منهم رئيس المعهد العربي الأمريكي جيمس زغبي(222).**
2- **اللجنة الأمريكية–العربية ضد التمييز: بدأت عملها في عام 1980، على يد السيناتور جيمس أبو رزق، وهي تعدّ من أكبر منظمات حقوق الإنسان في الولايات المتحدة الأمريكية، التي تمثل مجتمع العرب الأمريكيين. يرأسها سيدة الكونغرس الأمريكي السابقة ماري روز أوكار، التي تضع على رأس**

(1) – نعمان حميشة، **اللوبي العربي في أمريكا..هل يصبح حقيقة؟**، جريدة البعث، العدد 14152، تاريخ 2011/1/7.

(2) – مجدي كامل، ثورة أوباما الأمريكية، مرجع سابق، ص333.

اهتماماتها مواجهة التمييز ضد العرب الأمريكيين، كما تدافع عن سياسة أمريكية متوازنة تجاه الشرق الأوسط.

3– الجمعية الوطنية للأمريكيين العرب: أسستها سنة 1972 مجموعة مرموقة من العرب الأمريكيين، وفي مقدمتهم ريتشارد شدياق وهشام شرابي ومستشار الرئيس السابق ريتشارد نيكسون الكولونيل بيتر طنوس، وكان الهدف الرئيس للجمعية تقوية العلاقات الأمريكية–العربية، ودفع الإدارة الأمريكية لأخذ مواقف متوازنة في ما يختص بالقضايا العربية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية. أمَّا سلاح الجمعية الأساسي في عملها كلوبي، فكان الاتصال المباشر مع أصحاب القرار، وإقامة الدعاوى ضد أعمال "إسرائيل" اللاإنسانية وغيرها، ولكن دون أن تتدخل بفعالية في العمليات الانتخابية، وفي سنة 2002 اندمجت هذه الجمعية مع اللجنة العربية–الأمريكية ضد العنصرية.

4– الرابطة القومية للأمريكيين العرب: أنشئت في 1972، كجماعة سياسية تعمل على تقوية العلاقات الأمريكية مع الدول العربية، وتعزيز وجود سياسة أمريكية تقوم على العدالة والسلام في الشرق الأوسط، وليس الكيل بمكيالين وازدواجية المعايير بين العرب و"إسرائيل"(1).

## المطلب الثاني– فاعلية اللوبي المسلم في الداخل الأمريكي:

يعود تاريخ المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية إلى بداية سنوات 1900، عندما قدم المهاجرون من سورية ولبنان للعمل في بناء السفن وترميمها، في أحواض صناعة السفن بكوينزي. وفي عام 1934 شكل مسلمو تلك المنطقة منظمة خيرية اجتماعية وثقافية سموها "الراية الأمريكية العربية"، وصاروا يجتمعون في أحد البيوت في منطقة ساوث ستريت في مقاطعة كوينز في نيويورك، وينظمون دروساً واحتفالات ويقيمون الأعياد فيه.

وبدأت أعداد المهاجرين من المسلمين والعرب تتضاعف حتى أصبحوا فجأة ثلاثة أضعاف عددهم، في السنوات بين (1964–1974). وفي أواسط تسعينيات القرن العشرين، أسس معهد الأبحاث الإسلامي، أكثر من 1200 مسجد في الولايات المتحدة، وارتفع هذا العدد إلى ما يقارب 1400 مسجد في بداية القرن الواحد والعشرين(2).

وقد بلغ عدد المسلمين نحو ستة ملايين نسمة، ويشكل المسلمون الجنوب آسيويين والقادمون من الهند وباكستان وأفغانستان وبنغلاديش نحو33% من تعداد مسلمي الولايات المتحدة، والأمريكيون

(1) – جانيس تيري، "**السياسة الخارجية الأمريكية**"، (بيروت: الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى 2006)، ص113.

(2) – ديانا ل. إيك، "**أمريكا المتدينة الجديدة**"، ترجمة نجاة يونس، (عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2008)، ص329.

الأفارقة 30%، والعرب 25% و 2,4% للأوروبيين و1,6% للكاريبيين و1,2% للأتراك و7% للإيرانيين و6% للاتينيين. كما أن نحوربع المسلمين في الولايات المتحدة هم ممن اعتنقوا الإسلام حديثاً، إذ يشكل البروتستانت نحو67% منهم و10% روم كاثوليك و15 % للملحدين. ومع أن المسلمين يعيشون في أنحاء البلاد كلها، فإن كثيرين منهم قد استقروا في الولايات والمدن الكبرى، في الوسط الغربي، وفي نيويورك، ولوس أنجلوس، وشيكاغو، وديترويت وديربورن المجاورة لها تحديداً، وإلينوي، ونيوجرزي، وانديانا، وميتشغن، وفرجينيا، وتكساس، وأوهايو، وماريلاند. كما أن هناك جاليات مستوطنة قرب جامعات الولايات التي تحتوي عادة على أعداد كبيرة من الطلبة والأساتذة المسلمين المولودين في خارج البلاد. أمَّا فيما يتصل بتوزيع المسلمين وفقاً للمناطق، فهو على النحو الآتي: الجنوب 32%، والشمال الشرقي 29%، والوسط الغربي 22%، والغرب 18%(1).

وتعطي هذه المؤشرات دلالة واضحة على أن المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، باتوا يشكلون كتلة بشرية هائلة لا يستهان بها، من حيث العدد والتوزع السكاني في الولايات والمدن الكبرى، وهذا الأمر له اعتباراته السياسية والانتخابية تحديداً، التي ستعطي المسلمين في الولايات المتحدة مستقبلاً، مكانة وحضوراً كبيرين في الساحة السياسية الأمريكية.

فضلاً عمَّا سبق، فإنّ المسلمين لم يغيبوا عن وسائل الإعلام المختلفة، بل كان لهم حضور واضح في هذا المجال من خلال امتلاكهم للعديد من الصحف والمجلات، أهمها: مؤسسة الإعلام الإسلامي في أمريكا،وصحيفة "مسلمون"،ومجلة مسلم، مجلة إلكترونية هي الإسلام تربيون،ومجلة الصوت الإسلامي،وصحيفة يومية إلكترونية هي مسلمات أمريكا، وغيرها.

## أولاً– التنظيمات والمؤسسات الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية:

قام المسلمون بتأسيس العديد من المنظمات والجمعيات والمؤسسات الإسلامية، رغم الفروق القائمة بينهم، التي قد يكون سببها اختلاف موطن الأصل، سواء من آسية أم أوروبا أم أفريقية أم غيرها. ففي عام 1917م، بدأ التجمع المنظم في (ديترويت)، حيث تأسست بعض الجماعات الإسلامية، وأصبح لها مراكز إسلامية عاملة في العديد من المدن الأمريكية الكبرى مثل (ميتشغن، وانديانا، وشيكاغو، وطليطلة، وملواكي، وفيلادلفيا، وبلتيمور). وكان يغلب على بعض هذه الجمعيات والمراكز الإسلامية في البداية طابع الإقليمية، فقد أنشأ العرب جمعية أطلقوا عليها (شباب العرب)، وألّف الأتراك جمعية

(1) – الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية، الموسوعة الحرة، 2009/8/23، موقع إلكتروني: ttp://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%

مماثلة، وحذت حذوهم كثير من الجاليات الإسلامية هناك، وكان معظم تلك الجمعيات الإقليمية، قد أُسس في شرق الولايات المتحدة في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين.

وقد تتالى فيما بعد تأسيس الجمعيات والاتحادات والمنظمات المختلفة، حيث أنشأ الجيل الأول من المسلمين اللبنانيين والسوريين في عام 1952 "الاتحاد للجمعيات الإسلامية"، وكان الغرض الأساسي منه، هو "العمل معاً والتوحد من أجل مقاومة الدعاية المغرضة والكاذبة الموجهة ضدهم، وكذلك تقديم صورة حقيقية وخالصة للرأي العام الأمريكي عن المسلم الحقيقي"(1). كما أُسِّسَ"معهد المعلومات والدراسات الإسلامية"، من قبل الدكتور أمير علي وزوجته ماري الأمريكية من أصل أوروبي، وهو يقوم بتوزيع أكثر من 3,5 مليون نسخة مجاناً، الهدف منها تصحيح المعلومات المغلوط فيهاالمضللة التي يحملها الناس عن الإسلام، وذلك بتوفير معلومات صحيحة، يمكن الحصول عليها بطريقة سهلة. وفي لوس أنجلوس يقوم "المركز الإسلامي" لجنوب كاليفورنيا بنشاط خاص به، يتعلق بنشر كرّاسات تعرّف بالإسلام. وفي عام 1967، تأسست "الجمعية الطبية الإسلامية" في أمريكا الشمالية، المعروفة باللفظة إمانا (IMANA)، ويقع مقرّها في "داونرز غروف" في ولاية إلينوي، وهي جمعية تتألف من أطباء وأساتذة مسلمين في الطب، هدفها تمكين المسلمين من تقديم وجهة نظر إسلامية، ولاسيما القضايا الطبية والأخلاقية التي يواجهونها في الطب الأمريكي، وهي تعمل مع جمعية الهلال الأحمر الدولي من أجل تأمين فرق طبية للطوارئ، وتصدر مجلة "الأخلاق الطبية الإسلامية"، التي توضح فيها أن الصوت الإسلامي هو صوت مهم، ولا يمكن تجاهله على الإطلاق في المجتمع الأمريكي، وأن الإسلام جاء إلى الولايات المتحدة ليبقى، وسيصبح على نحو متزايد جزءاً بارزاً من الحياة الأمريكية والمجتمع الأمريكي(2).

مما تقدم نجد، أن المسلمين في الولايات المتحدة قد أسسوا عدداً كبيراً من المنظمات، التي تحاول أن تعطي الصورة الحقيقية عن الإسلام، وتسهم في المشاركة في العملية السياسية في الولايات المتحدة، ولعل أهم منظمة من بين هذه المنظمات الإسلامية هي:

**1– مجلس العلاقات الإسلامية–الأمريكية(كير) أو (cair: Council on American-Islamic Relations)**

تأسس مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في عام 1994م، للعمل على زيادة فهم المجتمع الأمريكي للإسلام، وتشجيع الحوار، وحماية الحريات المدنية، ودعم المسلمين الأمريكيين،

(1) Hussein Ahmed Sheronick, 'A History of the Cedar Rapids Muslim Community: The Search for an American Identity' (Honors thesis, Coe College, History Department, Cedar Rapids, IA. May 1988), 45.

(2) – ديانا ل.إيك، أمريكا المتدينة الجديدة، مرجع سابق، ص409.

وبناء التحالفات المدنية مع المؤسسات الأمريكية لبناء الثقة المتبادلة ونشر قيم العدالة، وتمتد نشاطات "كير" عبر 32 فرعاً ومكتباً إقليمياً داخل الولايات المتحدة.

وتقوم "كير" بنشاطات رئيسة عدة لتحقيق رسالتها، منها على سبيل المثال لا الحصر: مراقبة ما تنشره وسائل الإعلام الأمريكية يومياً عن الإسلام والمسلمين والرد عليها، ورصد حوادث التمييز ضد مسلمي الولايات المتحدة، والتعاطي معها بالسبل القانونية والإعلامية والسياسية، ومراقبة ما يصدر عن الكونغرس الأمريكي من تشريعات، وتوعية مسلمي الولايات المتحدة بآثارها، وتعبئتهم للتأثير في التشريعات التي تعنيهم، وتشجيعهم على المشاركة السياسية بصورة عامة، وبناء علاقات حوار وتعاون إيجابية بين المسلمين ومؤسسات الدولة الأمريكية. وتتبنّى "كير" منهجاً متكاملاً، للعمل على توعية الرأي العام وصنّاع القرار بالولايات المتحدة، بصورة الإسلام والمسلمين الصحيحة، وبحقيقة قضاياهم، يبدأ برصد ما ينشر عن الإسلام والمسلمين بوسائل الإعلام الأمريكية بصفة يومية، وينتهي بتنظيم الحملات الكبرى لتوعية الرأي العام الأمريكي بالصورة الحقيقية للإسلام. كما يجري "كير" منذ عام 2004م استطلاعاً سنوياً هو الأوسع من نوعه، عن نظرة الأمريكيين إلى الإسلام والمسلمين.

وعلى الصعيد السياسي، تشارك "كير" في تفعيل دور أصوات الناخبين المسلمين في الانتخابات الأمريكية المختلفة على صعيد الولايات، وعلى مستوى الفيدرالية. وفي الإطار ذاته، كانت "كير" قد أصدرت دليلاً لتوعية الناخبين المسلمين بمواقف المرشحين في انتخابات 2004م، وتجري المنظمة اتصالات هاتفية بمئات الآلاف من المسلمين من أجل توحيد كلمتهم ومواقفهم السياسية بصورة شبه يومية(1).

2-المجلس الإسلامي الأمريكي،(the American Muslim Couacle (AMC : وهو منظمة خيرية أُسِّسَتْ في عام 1990م، لتعمل على خدمة الجالية الأمريكية المسلمة، وتوعيتها بحقوقها السياسية والاجتماعية، والدفاع عنها ومكافحة كل ألوان التمييز ضدها. كما يعمل المجلس على تنظيم صفوف المسلمين في الولايات المتحدة، وحثّهم على المشاركة الفاعلة في النشاطات السياسية والاجتماعية والاقتصادية فيها، وقد حقق المجلس نجاحات ملموسة، في الاتصال بأعضاء الحكومة الأمريكية، وشرح وجهة النظر الإسلامية، وكذلك في المشاركة الواسعة في وسائل الإعلام المختلفة، وللمجلس مجلة بعنوان (الهجرة).

ومنذ تأسيس المجلس، أخذ على عاتقه مهمة التعريف بالإسلام، ونهجه، وتوحيد كلمة المسلمين، فخلال ما يزيد على عشر سنوات فقط، أصبح المجلس إحدى الآليات القوية، التي تعزز الإجماع لدى

(1) – نهاد عوض، **مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية(كير)**، موقع مجلة المجتمع، العدد 1704، 2006/6/26، موقع إلكتروني: http://www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=134185

مجتمع المسلمين المتنوع القائم في الولايات المتحدة. وأصبح الحديث جديّاً في مختلف الأوساط السياسية والثقافية، عن مسألة خلق مجتمع إسلامي، وإنشاء بنية فروع محلية وإقليمية للمجلس المذكور، وذلك من خلال إنشاء عدة منظمات، مثل مجلس مسلمي أمريكا، والجمعية الإسلامية في أمريكا الشمالية، ومجلس الشؤون العامة للمسلمين، وتحالف المسلمين الأمريكيين، والجماعة الإسلامية في أمريكا الشمالية. وقد قام المجلس بسلسلة من المبادرات، التي تهدف إلى تعزيز دور المسلمين، ومكانتهم في المجتمع الأمريكي، ومن هذه المبادرات، المؤتمر الذي عقده مجلس مسلمي أمريكا عام 2000، إذْ استضاف هذا المؤتمر مدة ثلاثة أيام العديد من الشخصيات المهمة في الولايات المتحدة، وأجريت فيه العديد من النقاشات التي تناولت القضايا التي تتعلق بمشاركة المسلمين في الحياة الأمريكية ولاسيمًا السياسية منها، تحت شعار "تمكين المسلمين الأمريكيين"، الذي رفعه المشاركون. وكان البرنامج المركزي للمؤتمر مليئاً بالنقاط التي تتمحور حول القضايا السياسية، مثل حملة مجلس مسلمي أمريكا لتسجيل أسماء الناخبين لانتخابات عام 2000(1).

ومما يعطي مؤشراً بارزاً على فعالية المسلمين، ونمو نفوذهم داخل المجتمع الأمريكي، إنشاء ما يسمى الاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية(الإسنا)، الذي يضم مجموعة كبيرة من المنظمات الإسلامية في أمريكا الشمالية مثل: اتحاد الطلبة المسلمين(MSA)،والوقف الإسلامي لأمريكا الشمالية(NAIT)،ومركز التعليم الإسلامي(ITC)، وجماعة علماء العلوم الاجتماعية(AMSS)،وجمعية العلماء والمهندسين المسلمين(AMSE)،واتحاد الأطباء المسلمين(IMA)،ورابطة الشباب المسلم العربي(MAYA)،والدعوة الإسلامية الأمريكية(AMM)، وغيرها من المنظمات(2). وما يجب التنويه به، هو أن هذه المنظمات المكونة للاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية(ISNA) لها إداراتها وهياكلها، ولجانها، وماليتها، وجهازها القانوني، وكلها ممثلة في الأمانة العامة للجماعة الإسلامية في أمريكا الشمالية (ISNA) التي يديرها ما يسمى مجلس الشورى.

إنّ نشاط منظمات إسلامية كهذه، يمكن أن يسهم –إلى حدّ كبير– في توعية الرأي العام الأمريكي، لحقيقة الإسلام والمسلمين، ويمد أواصر العلاقات واللقاءات والحوار مع البنى الاجتماعية الأخرى في المجتمع الأمريكي، ويصحح كثيراً من الرؤى المغلوط بها يحاول اليهود–الصهاينة تعميقها في أذهان الأمريكيين عن الإسلام. وما له دلالة نوعية، ويعطي مؤشراً على الأهمية المتزايدة لنمو الدور الإسلامي في الولايات المتحدة، هو إدراج العقيدة الإسلامية في صفوف المؤسسة العسكرية الأمريكية، إلى جانب

(1) – ديانا ل.إيك، مرجع سابق، ص505

(2) – عبد الرزاق بن حمود الزهراني، الجمعيات الإسلامية في أمريكا الشمالية، موقع الدراسات والبحوث، موقع إلكتروني:
http://www.minshawi.com/other/usmuslem.htm

المسيحية واليهودية، ولم يكن هذا موجوداً في الماضي، فقد بدأ هذا الأمر عام 1996، إذْ عُيِّنَ أول إمام مسلم في الجيش الأمريكي هو محمد مالك عبد المعطي، الذي يحمل شهادة ماجستير من جامعة شيكاغو، وبحلول عام 2000، أصبح عدد الأئمة تسعة، وغُيِّرَ الختم الرسمي لهيئة رجال الدين الملحقين بالقوات المسلحة الأمريكية، ليشمل الهلال إلى جانب رموز الديانات الأخرى(1).

ومما يشير كذلك إلى الاعتراف الرسمي بالمسلمين داخل الولايات المتحدة، ويؤكد حضورهم، هو قيام الرئيس الأمريكي باراك أوباما، بإدخال الباحثة المسلمة الأمريكية من أصل مصري، داليا مجاهد*، إلى مجلسه الاستشاري الخاص بالأديان، المكون من ممثلي 25 طائفة وشخصيات علمانية. ومما لا شك فيه، أن لهذا الأمر مغزاه ودلالته المميزة، على مدى الفعالية المتنامية للدور الإسلامي في الحياة العامة الأمريكية.

## ثانياً- اللوبي الصهيوني وأساليبه في التصدي للقوى الإسلامية الصاعدة:

يلجأ اللوبي الصهيوني إلى اتباع أساليب عديدة في مواجهته للقوى الإسلامية الصاعدة في المجتمع الأمريكي، ويمكننا تقسيم هذه الأساليب إلى صنفين هما، التمييز العنصري أولاً، وثانياً ممارسة الحصار الفكري، وأشكال أخرى من الممارسات. فما من شك أنّ تغير كثير من المعطيات السياسية والاقتصادية والتنظيمية والاجتماعية لصالح المسلمين الأمريكيين، دفع الصهاينة اليهود والمتصهينين الأمريكيين، إلى استغلال أي حادثة أو مناسبة ما، للنيل من المسلمين، وهذا ما حصل بالفعل بعد الهجمات التي وقعت في أيلول 2001، التي استهدفت برجي التجارة العالميين في نيويورك ومبنى البنتاغون، إذْ عمدوا إلى إشعال فتيل التمييز العنصري ضد المسلمين، الذين باتوا يحسون بصورة متصاعدة بازدياد الاحتقان الأمريكي ضدهم.

والمشكلة الأسوأ في قضية التمييز العنصري ضد المسلمين، أن هذا التمييز يشهد تنامياً واضحاً في المجتمع، الذي يتأثر كثيراً بالإعلام اليهودي، فقد أجرت "كير" استطلاعاً للرأي عام 2004، تبيّن فيه أن 25% من الأمريكيين لديهم مواقف سلبية تجاه المسلمين. وأوضحت النتائج أن تلك النسبة من الأمريكيين تزعم أن المسلمين يعلمون أولادهم الكراهية، وأنهم يقدّرون الحياة بشكل أقل من باقي الجماعات الأخرى. ودوافع الاعتداء تركزت على شكل الشخص، وما توحي به هويته الإسلامية، مثل الاسم أو ارتداء الحجاب من قبل النساء، أو ارتداء طاقية أو إطلاق اللحية من قبل الرجال. وفي عام

(1) – ديانا ل.إيك، أمريكة المتدينة الجديدة، مرجع سابق، ص501.

* ترأس مركز غالوب للدراسات الإسلامية، الذي يقوم ببحوث وإحصاءات تتعلق بالمسلمين في شتّى أنحاء العالم، وتظهر دراساتها في صحف ودوريات بارزة مثل "وول ستريت جورنال" و"هارفارد إنترناشونال ريفيو". وسبق لها أن درست أيضاً إدارة الأعمال والهندسة الكيميائية.

2007 أعلن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية(كير)، أن معدل التمييز العنصري ضد أبناء الأقلية المسلمة في الولايات المتحدة ارتفع خلال عام 2006 نحو25%، إذْ أُحصِيتْ164 حالة كراهية ضد المسلمين، و2467 شكوى خلال عام 2006، مقارنة ب 1972 شكوى عام 2005، أي بزيادة قدرها 25,1%، بينها 164 شكوى خاصة بجرائم الكراهية(1).

وذكرت "كير" في التقرير نفسه، أن هناك شكاوى عديدة تلقتها من المواطنين الأمريكيين المسلمين، منها العثور على نسخة من القرآن الكريم في دورة مياه في مكتبة بجامعة باك بنيويورك، وتحطيم طابق من مسجد المركز الإسلامي بولاية تكساس، وطرد موظفة مسلمة في متجر بولاية نورث كارولينا، بسبب وضعها الحنّة في يديها احتفالاً بعيد الفطر، ورفض مدير أحد الفنادق طلب عاملة مسلمة بأن تؤدي الصلاة في الفندق في وقت الراحة.

ما سبق من تقارير واستطلاعات للرأي، يظهر لنا مدى التمييز العنصري، الذي يتعرض له المسلمون في الولايات المتحدة بأشكاله المختلفة والمتعددة، سواء ما يتعلق منها باللباس والمظهر الخارجي والعادات والتقاليد الإسلامية، وفي أماكن عدة، سواء في المدرسة أم مكان العمل أم الشوارع والحدائق العامة، وذلك كلّه يأتي بسبب الدعايات المغرضة والإعلام الموجه لليهود الصهاينة والمتصهينين الأمريكيين، الذين يحاولون تشويه صورة الإسلام أمام الرأي العام الأمريكي.

وهناك أدلة لا تعدُّ ولا تحصى تثبت ذلك، ففي عام 1994، عرض فيلم "الجهاد في أمريكا" على قناة تلفزيونية، وهو فيلم من تأليف اليهودي "إيرمسون"، يعطي صورة عن المراكز الإسلامية بأنها مرتبطة بعناصر إرهابية، وبأنها ما زالت شديدة الحساسية تجاه صورة الإسلام بصفته دين السيف. وقد استدعيت صورة المسلم العنيف إلى الظهور مباشرة عندما فُجِّرَتْ بناية مورا الفيدرالية في 19/نيسان/1995، وعملت وسائل الإعلام على تحريف الحقائق بالقول: إنّ التفجير مرتبط برجال لهم "ملامح شرق أوسطية". وبسبب هذا التحريف، أصبحت المراكز الإسلامية في شتى أنحاء البلاد هدفاً لإطلاق النار من السيارات التي تمر بجانبها، وللتهديد بتفجيرها عبر المكالمات الهاتفية، كما تعرض الطلاب المسلمون للاعتداء في حرم الجامعة، وتعرض مسلمون لمضايقات مستمرة ومتزايدة في أماكن العمل وفي الأماكن العامة، وصلت إلى مرحلة الخوف على سلامة أطفالهم، مما جعل بعضهم يبقيهم في المنازل ولا يرسلهم للمدارس(2).

والواقع أن تهمة الإرهاب، أضّحت سمة ملازمة للمسلمين والعرب في الولايات المتحدة، فلا تترك الصهيونية ومؤيدوها فرصة، إلا وتحاول من خلالها إلصاق هذه التهمة بالمسلمين والعرب، وهي بهذا

(1) – تقرير لمنظمة كير، بعنوان "وضع الحقوق المدنية للمسلمين في أمريكا"، صدر في كانون الأول عام 2007.

(2) – ديانا ل.إيك، أمريكة المتدينة الجديدة، مرجع سابق، ص342

**المسلك تلجأ إلى وسائل عدّة، فتارة عن طريق الأفلام والمسلسلات التلفزيونية، وتارة أخرى عبر المقالات الصحفية والبرامج المختلفة. وحتى الشخصيات المعروفة، ما أن تتخذ موقفاً موضوعياً أو متعاطفاً مع القضايا العربية، حتى يستخدم سلاح الإرهاب ضدها.**

**وقد حدث ذلك مراراً، وخير مثال لذلك ما جرى لأحد نشطاء المسلمين، وهو "سالم مرياتي"، الذي كان يشغل منصب المدير التنفيذي لمجلة الشؤون العامة للمسلمين، فقد عيّن عضو الكونغرس "ريتشارد جيفارت" هذا الناشط عضواً في اللجنة القومية المختصة بشؤون الإرهاب، وما إنْ عُيِّنَ حتى بدأت الآلة اليهودية الصهيونية تحاربه، متهمة إيّاه بالإرهاب، مما أجبر ريتشارد جيفارت على إقالته(1).**

**ومن التصريحات المتطرفة بحق المسلمين، ما أكده السياسي البارز "جينجريتش" في خطاب ألقاه أمام معهد المشروع الأمريكي في واشنطن في يوليو عام 2010، بهدف توضيح المخاطر الخفية للتشدد الإسلامي على حدّ زعمه، إذْ قال(2): "إنّ الشريعة الإسلامية، تشكل تهديداً مميتاً على الولايات المتحدة أكثر من الإرهاب، وخطراً على استمرار الحرية في الولايات المتحدة والعالم كله، وهذه حقيقة لابدَّ من الاعتراف بها". من وجهة نظره.**

**مع الصعوبات الكبيرة التي يعاني منها المسلمون، كالتمييز العنصري والجهل والخوف –هذا كله يعود إلى الآراء والصور النمطية التي يحملها معظم الأمريكيين عن الإسلام والمسلمين– فإنه لا يمكن تجاهل الدور المتنامي للمسلمين الأمريكيين، الذي يشكل حقيقةً من حقائق المجتمع الأمريكي. وهناك العديد من المعطيات والوقائع، التي تشير إلى أن اللوبي المسلم، هو لوبي صاعد، وبدأ يحقق إنجازات واضحة وملموسة في مختلف المجالات، وعلى الصعد كلّها. فاللوبي المسلم يتألف من مجموعة مؤسسات، يديرها عرب أمريكيون، أهمها المركز العربي–الأمريكي، الذي ما زال في بدايته، ويعمل على زيادة فاعليته، وذلك بالتعاون والتنسيق في كثير من الأحيان، مع منظمات حقوق الإنسان، كالمنظمات التي تعنى بمعاملة "إسرائيل" للفلسطينيين، وحتى مع بعض المنظمات اليهودية المؤيدة لعملية السلام في المنطقة العربية مثل (جي ستريت). كما أصبح هذا اللوبي العربي يملك العديد من الوسائل الإعلامية في الداخل الأمريكي، وإن كان تأثيرها محدوداً، كالصحف(الصفاء، بيروت تايمز، صدى الوطن..وغيرها)، والمجلات(الهدف، الصحافي، حمورابي، وغيرها)، والإذاعة(صوت العرب، دار السلام، الشرق الأوسط)، والتلفزيون(صوت العرب، العالم العربي، الشرق).**

---

(1)- The statement was published on the Muslim public Affairs Council (www.mpac.org).

(2)- رباب فتحي، **المرشح لرئاسة الجمهورية: الشريعة الإسلامية تهديد أخطر من الإرهاب**، 22/ كانون الأول/2011، موقع إلكتروني: HTTP://WWW3.YOUM7.COM/NEWS.ASP?NEWSID=560791&SECID=99&ISSUEID=142

## المطلب الثالث: أساليب اللوبي الصهيوني في مواجهة القوى المناوئة لـ"إسرائيل"

مع أن اللوبي العربي يعدّ في بدايته، ويحاول – قدر الإمكان–الوصول إلى الرأي العام الأمريكي، وتعريفه بحقائق الصراع في الشرق الأوسط، كما يحاول أن يدخل إلى صلب الحياة السياسية في الولايات المتحدة، من خلال السعي إلى تكوين جماعات ضغط مؤثرة في سير العملية الانتخابية لصالح مرشحين أكثر توازناً وإنصافاً للقضايا العربية، إلا أن هذا اللوبي يجابه بلوبي صهيوني يسخر جهوده كلّها لطمس الحقيقة، وتشويه كل ما من شأنه أن يعمد إلى خلق رؤية واقعية أو موضوعية عن العرب، وهو بعمله هذا يسلك مسالك عديدة، وينهج أساليب عدة، من أبرزها:

### 1– التعتيم الإعلامي وتشويه الحقائق:

تبذل المنظمات الصهيونية جهوداً كبيرة بالتعاون مع السياسيين في بعض الولايات، لطمس أي كلام يتناول أزمة الشرق الأوسط، أو أي نقاش إعلامي موضوعي، ولاسيما عبر الصحف. لأن معظم الصحف الرئيسة تتبع لشركات إعلامية صهيونية، تتجاهل تجاهلاً كلياً نشر أي خبر غير مؤيد لإسرائيل. لذلك فقد استغل اليهود–الصهاينة وسائل الإعلام الأمريكية، المسيطر عليها من قبلهم، فعمدوا إلى نشر صورة مشرقة لإسرائيل، تمثلها كدولة ديمقراطية في محيط عربي متخلف، وبأنها واحة للديمقراطية في صحراء من الديكتاتورية. كما روّجوا من خلال هذه الصحف نفسها، إلى صور ورسوم تسخر من العرب علناً، وتصور العربي كإرهابي يحمل البندقية، أو سفاح، أو لص... أو غير ذلك. ذلك كلّه يحدث تحت شعار حرية الإعلام، الذي يسمح للصهاينة ما لا يسمح لغيرهم. فإذا ما صوّر العربي على أنه إرهابي أو قاتل، فإن ذلك مسموح، أمّا إذا صوّر الإسرائيلي أو الصهيوني، كإرهابي يقتل الأطفال العرب، ويهجّر العرب من منازلهم، ويستولي عليها، فيعدّ مجرماً ويلاحق بتهمة معاداة السامية.

يقول الصحفي (رولاند إيفانس) في هذا السياق(1): "إنّ العداء لإسرائيل والكتابة عنها خط أحمر، ويؤدي إلى إلصاق تهمة اللاسامية، مهما كانت مرتبته أو منصبه". حتى أن المسؤول السابق في وزارة الدفاع الأمريكية "أنطوني كوردزمان" لم ينجَ من وصفه عدواً للسامية، على إثر كتابته مقالاً في مجلة القوات المسلحة بعنوان: "التوازن العسكري في الشرق الأوسط"، الذي أشار فيه إلى أن عدد الدبابات التي تطالب بها "إسرائيل" للسنوات العشر من 1967–1976 تتقارب مع عدد الدبابات التي تخصصها واشنطن لدول حلف الأطلسي كلها. وتساءل في هذا المقال عن السبب الذي يدفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقديم هذا الكم الهائل من المساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل. وبسبب هذه المقالة تعرّض كوردزمان إلى هجوم من قبل المنظمة الصهيونية التي تهتم بالدفاع عن "إسرائيل"، إذْ استنكرت المنظمة هذا المقال، وعدّت صاحبه معادياً لليهود و"إسرائيل" والصهيونية.

(1) Ronald Evans: National Journal, 8 January 1972.

ويضيف الصحفي "هارولد ر.بايتي" قائلاً: إنّ "صيحة اللاسامية القبيحة، هي العصا التي يستعملها الصهاينة، لحمل غير اليهود على قبول وجهة النظر الصهيونية بشأن الأحداث العالمية، أو على التزام الصمت عنها". ويتابع منتقداً انتقاداً مرّاً "المغالطات والتشويهات، التي تمحورت حول إغفال وسائل الإعلام الأمريكية غير المبرر، لبعض الأنباء المهمة والمعلومات الأساسية في معالجتها للنزاع العربي-الإسرائيلي". ويعزو بايتي "هذا العيب في تغطية الإعلام الأمريكي للشرق الأوسط، إلى نجاح جهود اللوبي الصهيوني في السيطرة على وسائل الإعلام الأمريكي، بشنّ حملة احترافية لترويع وسائل الإعلام بمختلف الأساليب، وأخيراً لفرض الرقابة متى أصبحت هذه الوسائل مطواعة وجبانة". ومن تلك الوسائل جملة التهديدات التي تلقاها المحررون ودوائر الإعلان، فضلاً عن المقاطعة المنظمة والافتراءات وحملات التشهير الشخصية. وخير دليل على ذلك، ما تعرض له الصحفي بايتي نفسه من ضغوط قام بها اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، اضطره لترك وظيفته، عندما كتب في صحيفة "جورنال هيرالد"، التي يعمل بها، مقالاً افتتاحياً، تحدث فيه عن مذبحة دير ياسين التي قتل فيها الإرهابيون اليهود بقيادة مناحيم بيغن 200 قروي فلسطيني، لا ذنب لهم سوى تمسكهم بأرضهم(1).

إنّ ما تقدم يعطي دلالة واضحة على قوة اللوبي الصهيوني ونفوذه، وتأثيره في وسائل الإعلام المختلفة، وقد كان ضحية هذا اللوبي كثيراًمن الأقلام النزيهة، أو التي حاولت أن تغطي بشيء من الموضوعية الصراع العربي-الإسرائيلي، كما حدث للصحفية "جورجي آن غاير"، في تغطيتها لحرب لبنان عام 1982، التي انتقدت فيها السياسة الإسرائيلية. فقد توالت عليها الاحتجاجات والضغوط، لدرجة أنها اتهمت بالعداء للسامية، وأُسْقِطَتْ زاويتها من صحيفة شيكاغو صن تايمز.

وأوضح الباحث والأستاذ في جامعة كينساس ميشيل سليمان، في بحثه المعنون"تقييم التغطية الإخبارية للشرق الأوسط في سبع مجلات أمريكية"(2): إنّ هذه المجلات تصور العرب على أنهم شعوب عدوانية، وديكتاتورية لا يمكن الاعتماد عليها، ومعادية للسلام ومتخلفة. وفي الوقت نفسه تصور الإسرائيليين على أنهم ديمقراطيون، ومتطورون، ويمكن الاعتماد عليهم، وصادقون في تعاملهم مع الآخرين.

ونتيجة لهذه الحملات الإعلامية المعادية للعرب، التي تهدف إلى تشويه الحقائق وطمس الوقائع، دعت الجمعية الوطنية للعرب الأمريكيين، بالتعاون مع "مجلس الشؤون العالمية" في عمان، أعضاء مجلس الكونغرس وزوجاتهم عام 1983، لزيارة الأردن أولاً، ومن ثم زيارة الضفة الغربية المحتلة وذلك للاطلاع على الواقع الفعلي. ولكن اللوبي الصهيوني انتقد هذه الزيارة بشدة في نشرته "تقرير الشرق الأوسط"،

(1) – بول فندلي، "**من يجرؤ على الكلام**"، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى 1985)، ص484.

(2) – أديب خضور، "**صورة العرب في الإعلام الغربي**"، (دمشق: المكتبة الإعلامية، الطبعة الأولى 2002)، ص51.

وأكد أن "إسرائيل" لن تسمح لأعضاء الكونغرس بزيارة الضفة الغربية، والاطلاع على ظروف الحياة فيها. وهذا ما حصل بالفعل، فقد غيّر أعضاء الكونغرس موقفهم من الدعوة، وانتهى الأمر بإلغاء هذه الزيارة نهائياً(1).

## 2– أسلوب التشهير والاتهام بالإرهاب واللجوء إلى الاغتيال أحياناً:

إنّ إلصاق تهمة الإرهاب بالعرب، يعدُّ أمراً مألوفاً في المجتمع الأمريكي، وهذا الأسلوب ازداد انتشاراً وتأثيراً بعد أحداث أيلول 2001، واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة يحاول ما في وسعه لحصر هذه التهمة بالعرب والمسلمين، وذلك من خلال الأفلام والمسلسلات، وغير ذلك. والأخطر من هذا، أنه عندما يقوم اليهودي بأعمال إرهابية فعلية، تقوم وسائل الإعلام المؤيدة للصهيونية بتجاهل ذلك، أو تزوير الحقائق، وهذا ما حدث بعد اغتيال أليكس عودة عام 1986 – أحد أبرز الناشطين العرب الأمريكيين، وكان يشغل منصب مدير مكتب اللجنة العربية لمكافحة التمييز في كاليفورنيا– على يد بعض الجماعات اليهودية المتطرفة. وبعد أن أخفقت الجهات الأمنية الأمريكية في تعقّب المسؤولين عن هذه الجريمة ومعاقبتهم، لم تجد تبريراً لذلك سوى القول إنّ الحادث وقع على يد جماعات إرهابية داخلية(2). ولا يخفى ما لهذا الأمر من دلالة تشير إلى مدى طمس الحقائق، أو تشويهها عندما تخصّ العرب.

كما تلقّى الدكتور ماهر حتحور– المتحدث باسم المركز الإسلامي في لوس أنجلوس– تهديداً بالاغتيال، عندما أخذ المركز في عام 1988، يخطط لانتخاب عضو مسلم في الكونغرس الأمريكي، ويدعو العرب والمسلمين الأمريكيين لتسجيل أسمائهم في الكشوف الانتخابية وممارسة حقهم الانتخابي، والمشاركة في الحياة السياسية الأمريكية، من أجل تأكيد دورهم الفاعل والمؤثر في المسرح السياسي الأمريكي(3).

ويلجأ اللوبي الصهيوني كذلك إلى أسلوب التشهير بالشخصيات المعارضة، من أجل إسكات أي صوت يمكن أن يكشف الحقائق، التي لطالما حاول إخفاءها، سواء كان هذا الصوت عربياً أم غير عربي، بل يكفي أن يكون مناصراً للقضية العربية. وهذا ما حصل للكاتب الأمريكي جون دنّا رئيس تحرير الصحيفة الطلابية "أريزونا دايلي وايلد كات" في جامعة أريزونا بتكسون أعوام 1982–1983، عندما كتب مقالاً بعنوان "جزّار بيروت هو أيضاً مجرم حرب" في شباط 1983، إذْ انتقد في هذا المقال رئيس الوزراء

(1)– جورج و .بول ودوغلاس ب. بول، "**أمريكا وإسرائيل–علاقة حميمة**"، ترجمة محمد زكريا إسماعيل، (بيروت: دار بيسان، الطبعة الأولى 1994)، ص247.

(2) – فهد الطياش، "**الإعلام العربي الأمريكي**"، (الرياض: دار هاجن، الطبعة الأولى 1993)، ص95.

(3)– عبد العزيز صقر، المجتمع الأمريكي والنفوذ اليهودي، تاريخ 22/أيلول/2014، موقع إلكتروني: http://www.albayan-magazine.com/bayan-251/bayan-

الإسرائيلي أرييل شارون، عادّاً إياه مسؤولاً عن مجزرة الفلسطينيين المدنيين في مخيمي صبرا وشاتيلا في لبنان. وقد ثارت ضجة بسبب هذه المقالة من قبل اللوبي الإسرائيلي، ووصلت عشرات الرسائل التي تتهمه بالحقد والتحريض على العنف. وقد حملت هذه الضجة كاتب المقال على الاعتذار في العدد التالي للصحيفة المذكورة، واضطر في نهاية المطاف إلى إرضاء الجالية اليهودية، وتناول العشاء مع كبار أعضائها(1). وهذا يشير إلى مدى الضغط والإكراه الذي يتعرض له المناصرون للقضايا العربية داخل الولايات المتحدة، ومدى الحصار الذي يخضعون له مهما بلغت مراتبهم ومناصبهم.

والواقع أن سمة التشويه وتلطيخ السمعة، تطول كل من يناصر الحق العربي في المجتمع الأمريكي، من خلال حملات الافتراء والتزوير التي تقوم بها القوى الصهيونية، مستغلة آلتها الإعلامية القوية والنافذة، وهذا ما حصل لكثير من الشخصيات، فقد تعرضت فاي وليام وهي يهودية، إلى هجوم شديد من قبل المنظمات الصهيونية، لمجرد أنها عيّنت سام برقان –الأمريكي من أصل أردني– مديراً لحملتها الانتخابية، عندما رشحت نفسها عضواً للكونغرس عن ولاية لويزيانا عام 1986(2).

وكذلك فقد طُردَ الباحث والمتخصص في شؤون الأمن الدولي مظهر حميد، من مركز جورجتاون للدراسات الاستراتيجية والدولية، بسبب إعداده تقريراً عمّا يسمى "أمن حقول النفط في الخليج العربي" عام 1981، عشية التصويت على صفقة طائرة الأواكس الأمريكية للسعودية، وخشية اللوبي الصهيوني من استخدام هذا التقرير لكسب مصادقة الكونغرس عليها. ولم يكتفِ اللوبي الصهيوني بالضغط على إدارة المركز والتسبب بطرده، بل لجأ إلى أساليب عدة منها المضايقات الشخصية له ولأقربائه وأصدقائه، ومحاولة تشويه سمعته، والتشهير به، والتعدي على ممتلكاته الخاصة في البيت والمكتب(3).

## 3- اللجوء إلى قطع المساعدات والمنح:

وهذا تجسيد واضح للتمييز العنصري الذي تستخدمه الصهيونية ومَنْ في دائرة تأثيرها، ضد من يحاول إظهار حقيقة الصراع القائم في الشرق الأوسط. ففي أوائل عام 1948 كان أحد الصحفيين ويدعى (كوكبرن) قد أمضى عشر سنوات وهو يكتب في صحيفة "صوت القرية" في مدينة نيويورك، وكان القرّاء يحترمون صراحته ويشيدون به. تقدم كوكبرن في آب/1982، بطلب الحصول على منحة من مؤسسة الدراسات العربية في مدينة بيلمونت في ولاية ماساتشوستس، من أجل البحث والقيام بدراسة عن الحرب في لبنان. وهذه المنحة لم تكن سراً، فقد ذكرتها مؤسسة الدراسات العربية في تقريرها السنوي،علناً

(1) – بول فندلي، "من يجرؤ على الكلام"، مرجع سابق، ص311.

(2) – جورج و .بول ودوغلاس ب. بول، أمريكا وإسرائيل–علاقة حميمة، مرجع سابق، ص255.

(3) – Former U.S.Ambassador: Letter of reference given Hameed by Akins, dated August 22, 1983.

ولكن اللوبي الصهيوني لاحق كوكبرن وبدأ ينشر مقالات كاذبة عن الكيفية التي قبض فيها قيمة المنحة، لدراسة الوضع في لبنان في أثناء الاجتياح الإسرائيلي له، ومارس هذا اللوبي الضغط على رئيس تحرير صحيفة "صوت القرية"، حتى تمّ إيقاف الصحافي عن العمل، مدة غير محدودة، دون راتب. ومما قاله رئيس التحرير للدفاع عن نفسه: "إنّ المشكلة، هي أن كوكبرن لم يحسن تقويم الحقد العنصري والتمييز وممارسة الإرهاب الصهيوني، ليس ضد العرب فحسب، بل ضد من يتعامل معهم من الأمريكيين أيضاً". والمهم في المسألة هو أن الصهاينة شككوا في المنحة، كونها أتت من مؤسسة عربية عنصرية من وجهة نظرهم. وقد احتج عدد كبير من قرّاء الصحيفة، وكتب كثيرون منهم محتجين على رئيس التحرير، وعلى من أدان كوكبرن بحجج كاذبة. غير أن ذلك كلّه لم يجد أي صدى، وبقي الصحفي موقوفاً عن العمل(1).

وليس "كوكبرن" هو الوحيد الذي تعرض لمثل هذه الحالة من قطع المساعدات، بل تعرض لذلك العديد من الشخصيات المعارضة، فقد خسر عضو مجلس الشيوخ السابق "جيمس أبو رزق" الانتخابات لأنه رفض تأييد المعونات العسكرية الأمريكية لإسرائيل، فضلاً عن مهاجمته اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، وفضح سياساته وممارساته، وكانت النتيجة عدم تقديم اليهود –وبضغط من اللوبي الصهيوني– أي تبرع له لتمويل حملته الانتخابية. ليس هذا فحسب، فقد تعرّض إلى محاولة قتل من قبل عميل إسرائيلي، بحسب ما كشفت عنه التحقيقات الفيدرالية الأمريكية.

نخلص من ذلك كلّه، إلى أن اللوبي الصهيوني لا يدخر جهداً في إفشال أي مخطط يحاول كشف الحقيقة، أي حقيقة ما تمارسه "إسرائيل" من أعمال عدوانية ووحشية أمام الرأي العام الأمريكي. وهو يمارس الأساليب الطرائق المختلفة لتحقيق ذلك، حتى لو كانت لا أخلاقية.

## المبحث الثاني: الفعاليات الأمريكية المؤيدة للسلام في الشرق الأوسط وموقف اللوبي الصهيوني منها

نتيجة لما يقوم به اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة من تضليل للحقائق، وتعتيم على قضايا الحق العربي، أخذت في المدة الأخيرة تتشكل تيارات سياسية وفكرية داخل الولايات المتحدة تنشد السلام، وتحاول أن تنظر إلى الصراع العربي–الصهيوني بمنظار موضوعي، بعيداً عما يقوم به اللوبي المؤيد لإسرائيل، من حملات مغرضة تستهدف تشويه حقيقة الصراع في المنطقة وغاياته. ومع من أن جهود هذه التيارات السياسية والفكرية ما زالت مبعثرة، وغير مؤطرة ضمن تنظيمات أو جماعات لها برامج وسياسات موحدة، إلا أنه لا يمكن التقليل من شأنها في مواجهة اللوبي الصهيوني المسيطر والمهيمن

(1) – In Late 1978; Middle East International, December 1978.

على الحياة الأمريكية، والأمر مرهون بالزمن، وبالتغيرات السياسية والاقتصادية التي يمكن أن تحصل سواء على الصعيد الداخلي أم الخارجي.

في هذا المبحث، حاولنا –قدر الإمكان– تبيان دور هذه التيارات الأمريكية المؤيدة للسلام في الشرق الأوسط، والتعريف بمنطلقاتها الفكرية، والأهداف التي تطمح إلى تحقيقها، والأهم من ذلك تبيان وجهات نظرها المختلفة تجاه جملة القضايا التي تتعلق بالشرق الأوسط، التي كثيراً ما أثارت غضب الصهاينة في الولايات المتحدة، فعمدوا إلى محاصرتهم إعلامياً، بالسبل كلّها. وتشمل هذه التيارات فعاليات عدة أهمها: الفعاليات السياسية، المتمثلة في عدد من الشخصيات الحكومية والشعبية، وثانياً، الفعاليات اليهودية المتمثلة في عدد اليهود الأمريكيين، الذين تجرؤوا على قول الحقيقة، واتسموا بالموضوعية في نظرتهم للصراع العربي– الإسرائيلي.

## المطلب الأول– الفعاليات السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية:

تشمل هذه الفعاليات مجموعة من السياسيين الأمريكيين الذين انتقدوا السياسة الأمريكية تجاه "إسرائيل"، وما يتمتع به اللوبي الصهيوني من نفوذ داخل الولايات المتحدة، سواء تعلق الأمر، بعملية صنع القرار داخل الإدارات الأمريكية، أم تعلق بالدعم الأمريكي اللامحدود للكيان الصهيوني من النواحي الاقتصادية والسياسية والعسكرية كلّها، وتشمل هذه الفعاليات شخصيات أمريكية عدة معروفة، تعمل في ميادين مختلفة، لعل أبرزهم:

**1– جورج بول:** كان أحد الدبلوماسيين الأمريكيين المعروفين، والشخصية الثانية في وزارة الخارجية في عهد الرئيس جون كنيدي، عمل مدة 6 سنوات سفيراً للولايات المتحدة في الأمم المتحدة. ولكنه أنهى حياته السياسية مبكراً، فقد كان من المتوقع، أن يعين وزيراً للخارجية في عهد الرئيس الديمقراطي جيمي كارتر، إلا أن ما منعه من ذلك، هو مجرد مقالة كتبها في مجلة الشؤون الخارجية عام 1977، بعنوان "الأزمة القادمة في العلاقات الأمريكية–الإسرائيلية"، وهذا ما أدى إلى استنفار الجماعات الصهيونية في الولايات المتحدة، وداخل "إسرائيل"، مما منع الرئيس جيمي كارتر من تعيين بول وزيراً للخارجية. وقد ردّ بول على هذا الموقف، متسائلاً: هل هذه هيمنة من "إسرائيل" على أمريكا؟، ثم يضيف مجيباً عن هذا السؤال، قائلاً: إنه أمر لا يصدق أن ترفض هذه الدولة نصيحة أمريكا، وفي الوقت نفسه تعتمد باقتصادها وتسليحها على ما تقدمه لها مجاناً. فقد كانت مشكلة بول، هي قول الحقيقة في مجتمع لا تسمح به الصهيونية بصوت يعلو فوق صوتها. فمن خلال تصريحاته ومقالاته، لم يكن في الواقع يعبّر إلا عن مصلحة الولايات المتحدة الحقيقية، ومع ذلك لم تكن تلقى هذه المقالات أو التصريحات صدى يذكر على صعيد الرأي العام الأمريكي أو المسؤولين الأمريكيين، ففي عام 1977، أوضح بول في إحدى مقالاته، أن رئيس وزراء "إسرائيل" مناحيم بيغن، هو الذي كان يعطّل خطة كارتر بوقف بناء المستوطنات في الأراضي

**التي احتلتها إسرائيل عام 1967، كما أن بيغن نفسه، هو الذي منع تشكيل حكومة فلسطينية، كخطوة أولية لتأسيس دولة فلسطينية مستقبلاً(1).**

**إنّ صوت بول يمثل صرخة تعبر عن وجدان شريحة من السياسيين الأمريكيين، الذين توخوا الموضوعية، وكشف الحقيقة التي يسعى اللوبي الصهيوني إلى طمسها، فهو عندما يقول: إنه لا يعتقد أن "إسرائيل" هي حليف للولايات المتحدة، وبأن اللوبي الصهيوني يفسد الديمقراطية في الولايات المتحدة، لأن كل عضو في مجلس الشيوخ أو مجلس النواب يسعى إلى كسب وده(2). فإن هذا القول، يعبر عن مدى هيمنة اللوبي الصهيوني داخل الولايات المتحدة على الحياة السياسية، بالشكل الذي لا يمكن الإفلات منها، وهذا ما يعطي مؤشراً قوياً على مدى الخوف الذي يعتري بول وأمثاله، عندما يقدمون على اتخاذ موقف، أو تبنّي رأي معاد لإسرائيل وسياستها في الشرق الأوسط.**

**2– إدلاي ستيفنسون: لا تقتصر محاربة اللوبي الصهيوني على كل من يتجرأ على قول الحقيقة من المفكرين والسياسيين، بل يشمل كذلك من كان مؤيداً لإسرائيل، وتفوّه بكلام، أو عبّر عن رأي لا يخدم مصالحها. فإدلاي ستيفنسون، كان صديقاً لإسرائيل، وهو المسؤول عن إصدار تشريع أمريكي عام 1977، يحظر على الشركات الأمريكية أن تتعاون مع الشركات العربية المقاطعة لإسرائيل، وقد حصل على تقدير من لجان صهيونية–أمريكية على خدماته التشريعية ضد مقاطعة العرب لإسرائيل عام 1977(3).**

**ولكن ستيفنسون وقع في خطأ، من وجهة نظر "إسرائيل" والداعمين لها في الولايات المتحدة، عندما اعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية، وهو أمر مرفوض، وغير خاضع للنقاش، فإسرائيل تعدّ أن الشعب الفلسطيني مجرد جالية غريبة موجودة في "إسرائيل". لذلك فإن قول ستيفنسون: إنه لا توجد منظمة فلسطينية غير منظمة التحرير أكثر تمثيلاً للشعب الفلسطيني، يعدُّ كافياً لتصنيفه من المعارضين، فلا يجوز لأحد أن ينتقد "إسرائيل"، ويعترف بوجود شعب فلسطيني. وعدّت الصهيونية ومعها "إسرائيل" سلوك ستيفنسون معادياً للسامية، خاصة إذا علمنا أن ستيفنسون نفسه، هو الذي قدم اقتراحاً يقضي بحجز 150 مليون دولار من المساعدة الأمريكية لإسرائيل حتى تتوقف عن بناء المستوطنات، أو التخطيط لغيرها**

(1) – حسني عياش، "**أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الأمريكية**"، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى 2006)، ص166–167.

(2) – علي وهب، "**الأخطبوط الصهيوني والإدارة الأمريكية**"، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى 2011)، ص338.

(3) – بول فندلي، من يجرؤ على الكلام، مرجع سابق، ص144–150.

في المستقبل، فمن وجهة نظره، أن هذا المبلغ يشكل 23% من قيمة المساعدات الأمريكية إلى العالم، وهو مبلغ لا يستعاد بعكس بعض الدول التي يعد ما تحصل عليه، ديناً يجب إرجاعه(1).

هذه المواقف أدت إلى ارتفاع حدّة العدائية اليهودية الصهيونية ل"ستيفنسون"، وتحوّل بالنسبة إليهم من صديق إلى عدو، إذْ وقفوا ضدّه في الانتخابات التشريعية مرشحاً عن الحزب الديمقراطي في ثمانينيات القرن العشرين، وذلك من خلال دعم خصومه، ومحاولة تشويه سمعته بإلصاق تهمة معاداته للسامية، مما أثر في شعبيته وحضوره الجماهيري. وبالفعل فقد هزم ستيفنسون في تلك الانتخابات، ووصفت إحدى المجلات المؤيدة لليهود هذه الهزيمة بأنها "غير متوقعة، ولا يمكن تصور هذا الحدث". ليتضح فيما بعد أن السبب الأبرز وراء خسارته الانتخابات هو اختفاء صناديق الاقتراع في 15 مركزاً للانتخابات، ورفض محكمة إيلينوي العليا طلب ستيفنسون إعادة عدّ الأصوات.

وفي تعليقه على نتائج الانتخابات، صرح توماس داين –مدير أيباك في ذلك الوقت– تصريحاً ساخراً قال فيه: إنّ عداوات ستيفنسون لإسرائيل أفقدته الصوت اليهودي في إيلينوي وأدت إلى خسارته سياسياً(2).

وكان ل "ستيفنسون" آراء ووجهات نظر مستقلة، فيما يتعلق باللوبي الصهيوني، يتهم فيه اليهود– الصهاينة بأنهم أقلية فعّالة، ولكنها إرهابية، تؤيد مباشرة مقررات حكومة "إسرائيل" دون مناقشة، وبطريقة قد تسبب خوف العديد من الشخصيات الأمريكية على مستقبلها السياسي، لأن صوتهم السياسي هو الأعلى والأكثر حضوراً في الحياة السياسية الأمريكية.

3– بول . ن بيت ماكلوسكي: سناتور أمريكي عام 1982، اقتنع بعد الزيارة التي قام بها إلى الشرق الأوسط، بأن سياسات "إسرائيل" الجديدة لا تخدم مصالح الولايات المتحدة، وراعه إخفاق واشنطن في إيقاف "إسرائيل" عن بناء المستوطنات في الضفة الغربية، مع أن الإدارة نفسها وصفت هذه المستوطنات بأنها غير شرعية، وأخفقت كذلك في إيقاف "إسرائيل" عن إساءة استعمال الأسلحة التي تمدها بها الولايات المتحدة. وبعد مذبحة "صبرا وشاتيلا" في بيروت في 22 أيلول 1982، وقف ماكلوسكي يخطب في مجلس النواب منددا باقتراح منح "إسرائيل" هبة جديدة بخمسين مليون دولار، وحذّر من أن عملاً كهذا قد يفسر على أنه دليل على تأييدنا لما فعلته "إسرائيل" بدخول بيروت الغربية، وخلق الظروف التي أدت مباشرة إلى المذبحة. ولكن مع احتجاجه هذا فقد تمت الموافقة على المساعدة.

الأمر الذي دفع النائب ماكلوسكي للتساؤل عن سر هذا التراخي الأمريكي في التعامل مع الكيان الصهيوني، فكان الجواب الحاضر أبداً، هو أن القضية التي تتعلق بالشرق الأوسط، أخطر من أن

(1) – علي وهب، الأخطبوط الصهيوني والإدارة الأمريكية، مرجع سابق، ص340.

(2) – حسني عياش، أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الأمريكية، مرجع سابق، ص170.

**يتداولها الكونغرس أو الإدارة، مما دفع ماكلوسكي إلى وصف أيباك بأنها أقوى لوبي في واشنطن(1). فقد لاحظ ماكلوسكي أن هناك اختلافاً أساسياً بين مصالح الكيان الصهيوني ومصالح الولايات المتحدة، وهذا الأمر يشكل برأيه عقبة في سبيل تحقيق سلام حقيقي في الشرق الأوسط، والأكثر من ذلك، فقد تأكد أن سياسة مناحيم بيغن –في ذلك الوقت– هي سياسة كارثية ليس على "إسرائيل" فحسب، بل على الولايات المتحدة الأمريكية.**

**إنّ هذه التصريحات والمواقف، وكذلك جملة الآراء التي أبداها ماكلوسكي، بخصوص السلام في الشرق الأوسط، قوبلت بقسوة من قبل الصحف والحملات الإعلامية اليهودية، وصلت إلى درجة نعته بأوصاف وألقاب خارجة عن حدود الأدبيات السياسية المتعارف عليها إعلامياً وصحفياً، كاتهامه بالقذارة والحقارة والرذالة، بل اتهمته هذه الصحف بالتشهير "بالطريقة الدستورية لتقديم الالتماسات إلى الكونغرس"(2). والأكثر من ذلك، فقد عمد اللوبي الصهيوني إلى قطع الدعم المالي اليهودي–الصهيوني عنه، في أثناء الانتخابات التشريعية، وحُوِّلَ هذا التمويل إلى منافسيه في هذه الانتخابات، الأمر الذي أدى إلى خسارته فيها.**

**4– جون غلين: عضو مجلس الشيوخ عام 1984، كان يؤيد دوماً المساعدات لإسرائيل، إلا أنه ارتكب أخطاء بنظر اليهود–الصهاينة لا يمكن السكوت عنها، كالتصويت إلى جانب بيع الطائرات إلى السعودية عام 1978، واستنكاره ضرب "إسرائيل" للمفاعل النووي العراقي، عادّاً هذا العمل من أكثر الحوادث تدميراً في العصر الحديث. كما أنه أعرب عن موافقته على الجلوس مع المسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية عام 1981. إنّ آراء غلين ومواقفه لم تمر دون ثمن يدفعه، فقد حرم من التبرعات لحملته الانتخابية، مما أدى إلى خروجه منها، وتورطه بديون كبيرة(3).**

**ممَّا تقدم نستنتج، أن كل من يحاول التعبير عن موقف مستقل لقضية الشرق الأوسط، أو من يقول الحقيقة سيواجه باللوبي الصهيوني وما يمتلكه من تأثير إعلامي ومالي، الأمر الذي يدفع كثيرين من السياسيين إلى التفكير في مواقفهم، لكي يضمنوا مستقبلهم السياسي الذي تتحكم فيه القوى الصهيونية المهيمنة.**

---

(1) – بول فندلي، من يجرؤ على الكلام، مرجع سابق، ص103.

(2)– و.بول، جورج، ب. بول، ودوغلاس ، "**أمريكا وإسرائيل –علاقة حميمة**"، ترجمة محمد زكريا إسماعيل، ( بيروت: دار بيسان، الطبعة الأولى 1994)، ص255.

(3) – المرجع السابق نفسه، ص254.

## المطلب الثاني– الفعاليات اليهودية–الأمريكية:

**هناك كثير من اليهود الذين يتخذون مواقف تتناقض تماماً وسياسات الكيان الصهيوني، وهذه الاختلافات بحسب تقدير بول فندلي اختلافات مذهلة، إذْ يشير استطلاع قامت به اللجنة الأمريكية–اليهودية(أيباك) عام 1983، إلى أن نصف يهود الولايات المتحدة يؤيدون الوطن القومي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويوصون بأن يتوقف الكيان الصهيوني عن التوسع ببناء المستوطنات، لتشجيع مفاوضات السلام، ويريد ثلاثة أرباعهم أن يدخل الكيان الصهيوني في محادثات مع منظمة التحرير الفلسطينية، إذا اعترفت بإسرائيل ونبذت العنف، ولم يبقَ سوى نسبة 21% منهم تريد أن يحتفظ الكيان الصهيوني بسيطرة دائمة على الضفة الغربية(1).**

**وهذا يعطي دلالة واضحة على أن هناك آراء ووجهات نظر مختلفة لليهود الأمريكيين، عن موقف الكيان الصهيوني من القضية الفلسطينية، والصراع العربي–الصهيوني، وهم يختلفون أيضاً حول في مسألة انتقاد سياسة الكيان الصهيوني علانية، إذْ يقول 70% من الذين شملهم الاستطلاع: إنه يجب أن تكون هناك حرية في الانتقاد، ولكن 30% منهم يخالفون هذا الرأي(2).**

**وفي هذا السياق، يصرح بول فندلي، أنه عند تقويم قوة اللوبي الإسرائيلي، من المهم أن نذكر أن أكثرية من اليهود الأمريكيين، لا يتفقون على نقاط مهمة مع سياسات حكومة "إسرائيل"، ونشاط اللوبي الموالي لها، ومن شأن بضعة ألوف من المواطنين ذوي الهمم العالية والمستعدين للعمل معاً، أن يحدثوا تأثيراً عميقاً في النقاش العام. وبالفعل هذا ما حدث، فقد بدأت تتكون منظمات يهودية معتدلة ومستقلة، تسعى إلى إحلال السلام وإتباع الطرائق السلمية في معالجة الأزمات والمشكلات القائمة في الشرق الأوسط، والابتعاد عن استخدام القوة والعنف ولغة السلاح، وأهم هذه المنظمات هي :**

**أولاً– ناطوري كارتا: تعني حراس المدينة، وهي حركة يهودية أرثوذوكسية ترفض الصهيونية بأشكالهاكلّها وتعارض وجود دولة "إسرائيل"، ويوجدون في القدس ولندن ونيويورك. وهي جماعة دينية يهودية أُسِّسَتْ في سنة 1935، تعارض الصهيونية وتطالب بإنهاء سلمي للكيان الصهيوني. وترفض دفع الضرائب ل"دولة إسرائيل"، لأن أتباع هذه الطائفة لا يعترفون بها. ووصل الأمر بهم إلى الامتناع عن لمس أية عملة ورقية أو نقدية تحمل صوراً وشعاراتٍ للصهيونية. كما أن أتباع هذه الطائفة لا يقتربون من حائط البراق لأنهم يعتقدون بأنه تم دُنِّسَ من قبل الصهاينة لتحقيق مصالحهم الضيقة. ويرفع أتباع هذه**

---

(1) – بول فندلي، من يجرؤ على الكلام، مرجع سابق، ص100.

(2) – طلال ناجي، "**النفوذ الصهيوني في العالم بين الحقيقة والوهم**"، (دمشق: مركز دراسات الغد العربي، الطبعة الأولى 2004)، ص253.

**الجماعة الشعار "لا لدولة إسرائيل". ولديهم كثير من المواقف التي تؤيد الحق الفلسطيني، فقد أكد المتحدث باسم جماعة ناطوري كارتا "يسرائيل ديفيد وايس" أن الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2008 كانت كارثة إنسانية، ويحق للفلسطينيين أن يدافعوا عن أنفسهم(1).**

**ثانياً– منظمة "جدول الأعمال اليهودي الجديد": ففي عام 1980، اجتمع 700 يهودي أمريكي في واشنطن، من أجل تأسيس منظمة سموها "جدول الأعمال اليهودي الجديد"، وهي منظمة ترتكز ارتكازاً أساسياً على شباب متحررين، وتدعو إلى تسوية بين الفلسطينيين و"إسرائيل" عن طريق التفاوض، وهي لم تعترف بالسياسات الإسرائيلية في الضفة الغربية وغزة ولبنان، وتعارض سياسة "إسرائيل" معارضة شديدة. ولكن المنظمات اليهودية–الصهيونية الأخرى رفضت التعاون معها، وشنّت هجوماً كبيراً عليها، ورُفِضَ قبولها عام 1983 في عضوية الجالية اليهودية، التي تضم 260 منظمة يهودية صهيونية، وعَدّ رئيس فرع واشنطن للمنظمة الصهيونية الأمريكية أن منظمة (جدول الأعمال اليهودي الجديد) متطرفة جداً لأنها ضد الصهيونية، وتعترف بالحقوق العربية أكثر من اعترافها بالحق الإسرائيلي(2).**

**ثالثاً– منظمة "جي ستريت": هي منظمة يهودية جديدة في الولايات المتحدة، أنشئت في أيار من عام 2008، لتكون "اللوبي" الجديد المنافس لـ"أيباك" المؤيد بشدة لـ"إسرائيل"، وتحديداً اليمين (الإسرائيلي المتطرف)، الذي يعود تأسيسه إلى أكثر من نصف قرن(3). وتتبع هذه المنظمة آليات عمل محددة من أجل تحقيق أهدافها، مثل: تشكيل لجنة سياسية مستقلة، تدعم من خلالها المرشحين المؤيدين للسلام في المناصب العامة، في حملاتهم الانتخابية، وتحرص على تكوين لوبي قادر على التأثير في صانع القرار الأمريكي فيما يتعلق بتحقيق السلام في الشرق الأوسط. كما تؤيد العمل على تكوين رأي عام يهودي معارض داخل الجالية اليهودية، يمكنه أن يقوم بدورٍ مهمٍ ومتقدمٍ في التأثير في صانع القرار الإسرائيلي نفسه. ومن أبرز أعضاء هذه المنظمة: ليا ابنة إسحق رابين، ونائب رئيس الموساد السابق ووزير الخارجية السابق شلومو بن عامي، وألان سولومون أهم ممولي باراك أوباما، وفيكتور كوفنز أهم ممولي هيلاري كلينتون. وقد استطاعت هذه المنظمة استيعاب منظمة يهودية يسارية هي «تحالف من أجل العدل والسلام» التي ينتسب إليها نحو50 ألف عضو، وتأمل «جي ستريت» باستخدام هذه**

---

(1) – حاخام : "إسرائيل دولة غير شرعية"، تاريخ 2013/9/19، موقع الأخبار نت، الموقع الإلكتروني: http://www.akhbarak.net/.

(2) – Washington post, 4 June, 1993.

(3)– "جي ستريت": منظمة يهودية أمريكية لمنافسة منظمة أيباك، موقع الوعي، أيار /2010، موقع إلكتروني: http://www.al-waie.org/issues/280/article.php

المنظمة لتوسيع شبكتها في أوساط الجالية اليهودية الأمريكية، والتأثير في أعضاء الكونغرس. وتعتمد كذلك على ألف حاخام من أعضاء التيار الليبرالي أو الإصلاحي، الذين سيكونون صلة الوصل بينها وبين المجتمعات اليهودية المحلية. وقد رفضت هذه المنظمة إدانة تقرير (غولدستون)، مكتفية بالقول: إنّ «الأحداث المأساوية التي تمّ التعرض لها في التقرير، والتي تدين "إسرائيل"، تثبت مرة أخرى وبصورة صريحة الحاجة الملحة لإيجاد حل عادل عن طريق التفاوض بين "إسرائيل" والفلسطينيين بعيداً عن العنف أو لغة السلاح». ويذكر أن هذه المنظمة استطاعت جمع 30 ألف توقيع على عريضة وزعتها على الإنترنت أدانت فيها حرب غزة 2008(1). ومن المنظمات التي انضمت إلى هذه المنظمة مجموعة "بريرا" بمعنى "البديل"، التي تأسست في السبعينيات من القرن العشرين، وجماعة أخرى باسم "أمريكيون من أجل السلام الآن" التي تأسست في واشنطن بعد الغزو (الإسرائيلي) للبنان عام 1982م، وانضمت إليها مجموعات عدة مثل "مشروع نيتسما" و"منتدى السياسة الإسرائيلية". وفيما يأتي أبرز المفكرين اليهود الذين تعرضوا للتهديدات والمضايقات الصهيونية، وهم:

1- نعوم تشومسكي: هو واحد من أهم المفكرين والناشطين السياسيين اليهود، ومن أهم المحاضرين في المجالات الفلسفية والسياسية واللغوية، فهو أستاذ اللغويات والفلسفة في معهد التكنولوجيا في ولاية ماساتشوسيتس، ولديه العديد من الكتب والمؤلفات مثل "الهيمنة والبقاء"، و"الدول الفاشلة" وعناوين أخرى عديدة. والمعروف عن تشومسكي مواقفه المؤيدة للفلسطينيين والعرب، والمناهضة للسياستين الإسرائيلية والأمريكية، فهو يعترف أن الولايات المتحدة هي التي وقفت في وجه أي تسوية سلمية جدّية، مع التزامها بتحقيق ما يسمى ب"إسرائيل الكبرى". وهي على المستوى الإعلامي اللفظي تدعم قرارات الأمم المتحدة 242 و338، ولكنها على المستوى السياسي أيّدت كل خطوة إسرائيلية تسمح بالسيطرة الفعلية على أجزاء مهمة من الأراضي التي احتلتها عام 1967، وتؤيد احتفاظ "إسرائيل" بالسيطرة على مرتفعات الجولان وقطاع غزة. ويؤكد تشومسكي أن الولايات المتحدة هي التي عرقلت التسوية السلمية من خلال دعمها للموقف الإسرائيلي، ويعدّ سياسة الرئيس باراك أوباما تجاه الفلسطينيين، استمراراً لسياسة الرئيس الأسبق جورج دبليو بوش ولكن بحلّة جديدة، متهماً الولايات المتحدة بالتواطؤ مع الإسرائيلي ضد الفلسطيني.

وفيما يتعلق بالسلاح النووي الإيراني، أكد تشومسكي أن الخطر لا يكمن في احتمال أن تقوم إيران بهجوم نووي، بل إنّ الخطر في المنظور الأمريكي-الإسرائيلي يكمن في أن امتلاك إيران للسلاح

(1)- يوسف شلي، جي ستريت (تهدد) عرش "أيباك": هل هو بداية صراع يهودي – يهودي، موقع العصر، تاريخ 2009/10/27، موقع إلكتروني: http://alasr.ws/articles/view/11155/

**النووي، سوف يهدد المصالح الأمريكية–الإسرائيلية في المنطقة، وسيسقط نظرية الردع الإسرائيلية، التي تتغنى بها "إسرائيل"(1).**

**وبسبب هذه المواقف وغيرها، تعرض تشومسكي لكثير من التهديدات والمضايقات والأزمات المفتعلة، من محاولة الإساءة لسمعته والتشهير به، إلى إدانته بقضايا عدة أدت إلى سجنه غيرمرة، وصل الحكم في إحداها إلى خمس سنوات. فضلاً عن ذلك، فقد تمّ طُرِدَ من الولايات المتحدة مدة من الزمن، واُتهم بأنه ناكر لحقيقة الهولوكوست، ومعادٍ للسامية، وذلك كله بسبب تصريح له وصف فيه الهولوكوست، بأنها وسيلة لكبح أصوات المنتقدين للدولة اليهودية، وهو نموذج استخدمته الأحزاب الستالينية والنازيون(2).**

**ولم يكن كيل الاتهامات والمضايقات، إلا جزءاً من سلسلة إجراءات عمدت إليها القوى المؤيدة لإسرائيل، لمحاصرة تشومسكي ومنعه من قول الحقيقة، فقد أحجمت الصحافة الرئيسة في الولايات المتحدة مثل (نيويورك تايمز ولوس أنجلوس وواشنطن بوست وبوسطن غلوب) عن نشر مقالات تشومسكي، وعدّتها مناهضة للحروب التي تقوم بها الولايات المتحدة، ومناصرة لحركات المقاومة في العالم. إلا أنه لم يكترث لهذه المضايقات والإزعاجات كلّها، بل استمر في كتابة مقالاته مستغلاً مناخ الحرية السائد في المجتمع الأمريكي، معلناً عبر مقالات يكتبها، تحدي البيت الأبيض والبنتاغون والشركات الداعمة له، ويصرح من خلالها أن الحقوق لا تمنح، وإنما تنتزع(3).**

**2– ناحوم غولدمان: هو رئيس المنظمة الصهيونية العالمية، وأحد مؤسسي دولة "إسرائيل" والحركة الصهيونية، وهو من رجال الحكم الكبار، ولم يكن تاريخه الحافل في خدمة الصهيونية ليشفع له، فبمجرد أنه دعا إلى حلّ النزاع العربي–الإسرائيلي سلمياً، وإخماد الأحقاد، وعبّر عن عدم رضاه عن السياسات الإسرائيلية تجاه العرب، انهالت عليه الشتائم من قبل القوى الإسرائيلية المتطرفة. وقد حاول زيارة القاهرة عام 1970 على أمل أن يضع حداً لمنع الحرب بين العرب و"إسرائيل"، ولكن الضغط الصهيوني الكبير أجبره على إلغاء هذه الزيارة. وفي إحدى المرات صرّح قائلاً: إنه يستخدم كلمة عبري للدلالة على انتهاك المقدسات، وأضاف: إننا نستغل الهولوكوست لتبرير اضطهادنا للآخرين. ووصل فيه الأمر إلى الطلب إلى الرئيس الأسبق جيمي كارتر ومستشاره للأمن القومي زبيغنييف بريجنسكي أن**

---

(1)- نعوم تشومسكي، **نقطة تحول**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، تاريخ حزيران/ 2009، المصدر: الموقع الخاص بالكاتب الأمريكي نعوم تشومسكي على الإنترنت، Naom Chomsky.

(2) – نعوم تشومسكي، "**أشياء لن تسمع بها أبداً**"، ترجمة أسعد الحسين، (دمشق: دار نينوى، 2010)، ص140.

(3)– نعوم تشومسكي، "**مداخلات**"، ترجمة محمود برهوم ونوال القصار سرياني، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، طبعة أولى 2007)، ص13.

**يحلّا اللوبي الصهيوني، وذلك في أثناء لقائه معهما في تشرين الثاني 1979، ولهذا غضبوا عليه، وعدّوه يهودياً يكره نفسه(1).**

**فضلاً عمّن ذكرهم سابقاً، فهناك أمثلة كثيرة عن شخصيات يهودية تعرضت إلى الملاحقة وتشويه السمعة والاعتداء، بسبب مواقفها الصريحة والمنتقدة لإسرائيل، وهذا ما حصل بالفعل للكاتبة اليهودية الروسية روبرتا شتراوس فورليخت عندما انتقدت الصهيونية في كتابها (مصير اليهود)، بقولها: "إنّ الصهيونية أصبحت ديناً لكثير من اليهود، بدلاً من تعاليم الدين اليهودي". الأمر الذي أدى إلى تعرضها للتهديدات والمضايقات. علماً أنها صاحبة 15 كتاباً في مجال الحريات المدنية والسياسية. وكذلك ما حصل لليهودية غيل ريسبرغ من فيلادلفيا، المتخصصة في لجنة خدمات الأصدقاء الأمريكيين، من تعرضها لتهديدات بالقتل عبر المكالمات الهاتفية من قبل الصهاينة الأمريكان، بسبب الجهود الكبيرة التي بذلتها في تأييد القضية الفلسطينية وبسبب طروحاتها السياسية(2).**

**وهناك كثير من الأدلة على أن اليهود الشرفاء ليسوا بمنأى عن النقد واللوم، بل الاضطهاد، إذا ما تعرضوا لإسرائيل، أو حاولوا النيل من سمعتها، وهذا ما حدث للصحفي اليهودي جون ولاتش، إذ إنّ يهوديته لم تجنبه الاتهام بالخيانة، وغيرها من العبارات غير الأخلاقية. ولم يكن السبب سوى إنتاجه لفيلم تلفزيوني وثائقي عام 1981، بعنوان "إسرائيل والفلسطينيون"، وكان يهدف في هذا الفيلم إلى طرح المشكلات التي تواجه "إسرائيل" في معاملتها للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفيه يُظهر الفلسطينيين بصورة حسنة، ويخالف الصورة التي بثّتها الدعاية الصهيونية عنهم بأنهم قذرون وإرهابيون ومتوحشون لا يعرفون الرحمة، ومنتقمون...وغير ذلك. وهذا ما يفسّر تعرّضه لكثير من الإهانات والمضايقات من قبل الصهاينة الأمريكيين. والأمر نفسه حصل مع كاتبين يهوديين هما إيلمر بيرغر وألفريد ليلنتال، اللذين تعرضا للاعتداء، والتهديدات بالاغتيال غير مرة، وإلغاء المحاضرات بتهديد المدعوين، واختفاء ملفات خاصة بهم، وذلك بسبب سعيهم للعمل السلمي بين العرب و"إسرائيل"، وتجرؤهم على الحديث بصراحة عن أخطار الصهيونية، وخداعها للإدارة الأمريكية وللمؤسسات في الولايات المتحدة الأمريكية.**

**إنّ هذه المواقف والتصريحات التي عرضناها، والتي تعود إلى مفكرين وساسة يهود، تجعلنا نتوقع أو نتنبّأ بإمكانية بروز لوبي يهودي قوي مناهض للسياسات الإسرائيلية والأمريكية الحالية، يسعى بشتى الوسائل إلى تغييرها بما يتناسب وأجنداته الخاصة. فضلاً عن إمكانية حصول نوع من التلاقي والتنسيق بين اليهود الأمريكيين، وبين الساسة والمفكرين الأمريكيين المناهضين لسياسات الكيان الصهيوني**

(1)- روجيه غارودي، "**الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية**"، (بيروت: دار الشروق، الطبعة الأولى 1996)، ص182.

(2)- علي وهب،الأخطبوط الصهيوني والإدارة الأمريكية، مرجع سابق، ص321.

وممارساته العدوانية تجاه شعوب المنطقة العربية، والمنتقدين بشدة للسياسة الأمريكية الداعمة له. وهذا يعني مستقبلاً إمكانية تشكيل جبهة قوية مناوئة، أو لوبي مناهض لإسرائيل داخل الولايات المتحدة، يسهم– إلى حدّ كبير – في تقليص نفوذ اللوبي الصهيوني ودوره فيها.

## الخاتمة:

ممَّا سبق نجد أن هناك بالفعل قوى صاعدة في الولايات المتحدة الأمريكية، تعادي الكيان الصهيوني وترفض ممارساته وسياساته وأعماله القمعية تجاه شعوب المنطقة، ليس هذا فحسب بل هي ترفض وجوده واستمراره ككيان أو دولة، وتطالب بإزالته عن الخارطة العالمية وعودة اليهود كل إلى بلده الذي جاء منها. وتشمل هذه القوى مجموعة لوبيات انبثقت من الواقع الأمريكي، وتحاول بشكل أو بآخر أن تتصدى للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، وما يقوم به من حملات الافتراء والتضليل للرأي العام الأمريكي، مثل جماعة ناطوري كارتا التي تحمل شعار "لا لدولة إسرائيل" كما أسلفنا. ومن المحتمل أن تتحول هذه القوى مستقبلاً إلى قوى فاعلة في الحياة السياسية الأمريكية وذات نفوذ وتأثير يمكن من خلالهما التحكم بصانع القرار الأمريكي، وتوجيه السياسة الأمريكية بما يخدم مصالحها ومصالح شعوبها في العالم كلّه.

ومن خلال هذا البحث تم التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1– إنّ واقع الولايات المتحدة الذي يقوم على التنوع العرقي، والتحيز السافر نحو الكيان الصهيوني، والنفوذ الواسع والكبير للوبي الصهيوني، دفع بقوى متعددة في الولايات المتحدة إلى رفض هذا الواقع، والبحث عن وسائل وأساليب متنوعة من أجل تغييره، وأهم هذه القوى هي: اللوبي العربي والمسلم، واليهود المناهضون للكيان الصهيوني وسياسات الولايات المتحدة تجاهه.

2– أصبح لهذه القوى نفوذ وتأثير كبيرين في الولايات المتحدة على الصعد كلّها الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وغير ذلك. فعلى سبيل المثال فإنّ هناك أكثر من خمسين مؤسسة للعرب والمسلمين الأمريكيين في الولايات المتحدة، يساعد قسم لا بأس به منها القضايا العربية كلّ بطريقته، وهذه تشمل تجمعاتِ محامين، وكتّاباً، ورجال أعمال عرباً أمريكيين، ومن المتوقع أن يزداد تأثيرها ووجودها أكثر فأكثر مع مرور الوقت، وتكتسب الخبرات المؤهلة، لكي تقوم بنقلة نوعية على صعيد كسب المرشحين والناخبين.

3– صحيح أن القوى العربية لم تتحول بعد إلى لوبي قوي ينافس اللوبي الصهيوني، ولكنها في طور النمو والتأثير، وهذا ما لُحِظَ من خلال اهتمام المرشحين للرئاسة الأمريكية والكونغرس الأمريكي بالعرب والمسلمين الأمريكيين، وحضور منتدياتهم والتوجه إليهم في خطاباتهم وكلماتهم في أثناء الحملة الانتخابية، بعد أن كانوا مهمشين ولا أحد يهتم للصوت العربي أو المسلم.

4- هناك تيار من اليهود الأمريكيين أنفسهم يعارض السياسة الأمريكية تجاه الكيان الصهيوني، ويعدّها سياسة تضر بمصالح الولايات المتحدة أولاً، وثانياً تعطي صورة سيئة عن اليهود بشكل عام، الأمر الذي يسبب لهم الاضطهاد والعزلة والظلم في أنحاء العالم، وخاصة من الشعوب العربية والمسلمة.

5- إنّ الأساليب التي يتبعها اللوبي الصهيوني تجاه القوى المعادية للكيان الصهيوني، متنوعة ومتعددة منها: التهديد وتشويه السمعة والتضييق والإغراء، ويمكن أن تصل إلى حد الاغتيال والتصفية أيضاً. وهذا كلّه يأتي في إطار التعتيم على الرأي العام الأمريكي ليبقى داعماً ومسانداً للسياسة الأمريكية تجاه الكيان الصهيوني، حتى لا يعرف حقيقة السياسة الأمريكية في المنطقة العربية والعالم التي تشوه صورة أمريكا وتعزلها شيئاً فشيئاً على اعتبار أنها مولدة للإرهاب وداعمة له، وهذا ما يسبب سخط شعوب العالم وغضبها على الإدارة الأمريكية والشعب الأمريكي.

## المقترحات:

في ختام هذا البحث تم التوصل إلى مجموعة من المقترحات أهمها:

1- إنّ قوة اللوبي العربي والمسلم، تكمن في أن عدد الناخبين المحتملين من العرب والمسلمين، ليس أقل بكثير من عدد الناخبين اليهود، وأنهم مقيمون في المدن ذات الثقل الانتخابي، مثل (نيويورك وميتشغن وكاليفورنيا وتكساس) وغيرها، مما يعطيه إمكانات يستطيع استثمارها في المستقبل. لذلك لابدَّ من الاهتمام بموضوع التنظيم وزيادة الوعي بموضوع الانتخابات سواء أكانت التنفيذية أم التشريعية بين صفوف العرب والمسلمين، وبذلك يُوَجَّهُ الثقل الانتخابي للناخبين العرب والمسلمين والشرائح التي تؤيد مواقفهم وتتعاطف معهم باتجاه أشخاص تدافع عنهم وعن قضاياهم الداخلية والخارجية.

2- يجب أن يكون لدى اللوبي العربي والمسلم لجنة مركزية قوية، تستطيع أن تتخذ القرارات بسرعة، وتحرك الجالية بما يخدم مصلحتها. وأن يهتم أكثر فأكثر في موضوع التمويل، لأن زيادة التمويل مطلوبة، ليس فقط من أجل زيادة المساندة المالية للمرشحين، بل أيضاً لخلق شبكة من المراكز على مستوى الولايات والمقاطعات داخل الولايات المتحدة الأمريكية، لتحريكها سريعاً عند الحاجة، كما تفعل منظمة أيباك بفعالية بالغة. وهنا لابدَّ أيضاً من الحصول على الدعم المالي من قبل الدول العربية والمسلمة، من أجل إعطاء زخم أكبر للوبي العربي والمسلم في أمريكا.

**3– يجب أن يجريَ التنسيق والتكامل بين اللوبي العربي وغيره من القوى واللوبيات التي تلتقي معه في الأهداف، كاللوبيات المسلمة والزنجية واليهودية المؤيدة لقضايا العدل والسلام. لأن غياب التنسيق بين هذه القوى يجعلها ضعيفة وغير مؤثرة بالصورة المطلوبة. مما يجعل من الضرورة أن تسعى هذه القوى إلى لم شملها، ووضع خطط تمكنها من تعزيز فاعليتها. كما لابدَّ من التنويه إلى ضرورة أن تقوم الأقطار العربية بتوحيد جهودها لدعم هذه القوى المؤيدة للحق العربي. علماً أن الظروف مهيأة لذلك من حيث الدعم المالي الذي يمكن أن يسدَّ نفقات الناشطين السياسيين، وينْشِئَ وسائل إعلامية قادرة على التأثير في بلد مثل الولايات المتحدة الأمريكية، يحتل الإعلام فيها مكانة مرموقة على الصعد كلّها، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية..وغيرها.**

# المراجع والمصادر

**1- الكتب**


- **إيك: ديانا ل. إيك، "أمريكة المتدينة الجديدة"، ترجمة نجاة يونس، (عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2008).**
- **تشومسكي: نعوم تشومسكي، "أشياء لن تسمع بها أبداً"، ترجمة أسعد الحسين، (دمشق: دار نينوى، 2010).**
- **تشومسكي: نعوم تشومسكي، "مداخلات"، ترجمة محمود برهوم ونوال القصار سرياني، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، طبعة أولى 2007).**
- **تيري: جانيس تيري، "السياسة الخارجية الأمريكية"، (بيروت: الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى 2006).**
- **خضور: أديب خضور، "صورة العرب في الإعلام الغربي"، (دمشق: المكتبة الإعلامية، الطبعة الأولى 2002).**
- **الخليل: معمر فوزي الخليل، "من أين يبدأ الانهيار؟"، (دمشق: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة الأولى 2009).**
- **زهير الدين: صالح زهير الدين، "قضية الزنوج الأمريكيين والتمييز العنصري"، (بيروت: المركز الثقافي اللبناني، الطبعة الأولى 2004).**
- **طبارة: رياض طبارة، "اللوبي العربي في الولايات المتحدة"، مجلة صوت فلسطين، العدد 515، تاريخ كانون الأول/ 2011.**
- **طبارة: رياض طبارة، "اللوبي العربي في الولايات المتحدة الأمريكية"، مجلة صوت فلسطين، العدد 516، تاريخ كانون الثاني/ 2012.**
- **الطياش: فهد الطياش، "الإعلام العربي الأمريكي"، (الرياض: دار هاجن، الطبعة الأولى 1993).**

**عيّاش: حسني عياش، "أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الأمريكية"، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى 2006).**

- **غارودي: روجيه غارودي، "الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية"، (بيروت: دار الشروق، الطبعة الأولى 1996).**
- **فندلي: بول فندلي، "من يجرؤ على الكلام"، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى 1985).**

- كامل: مجدي كامل، "ثورة أوباما الأمريكية"، (دمشق: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى 2009).
- الكيالي: عبد الوهاب الكيالي، "موسوعة السياسة"، الجزء الثالث، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى 1983).
- ناجي: طلال ناجي، "النفوذ الصهيوني في العالم بين الحقيقة والوهم"، (دمشق: مركز دراسات الغد العربي، الطبعة الأولى 2004).
- نحولي: حبيب نحولي، "ثورة الزنوج في أمريكا"، (بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1979).
- و.بول، جورج، ب. بول، ودوغلاس ، "أمريكا وإسرائيل –علاقة حميمة"، ترجمة محمد زكريا إسماعيل، (بيروت: دار بيسان، الطبعة الأولى 1994).
- وهب: علي وهب، "الإخطبوط الصهيوني والإدارة الأمريكية"، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى 2011).

2– الدوريات والمجلات

- اللوبي العربي في الولايات المتحدة الأمريكية(The Arab Lobby)، جريدة السفير اللبنانية، تاريخ 2010/10/9.
- حميشة: نعمان حميشة، اللوبي العربي في أمريكا..هل يصبح حقيقة؟، جريدة البعث، العدد 14152، تاريخ 2011/1/7.
-
- غندور: صبحي غندور، أين اللوبي العربي في أمريكا؟، جريدة البعث، العدد 14247، تاريخ 2011/6/2.
- مفلح: شريف مفلح، "هل يظل اللوبي الصهيوني سيفاً مسلطاً على صانع القرار الأمريكي"، مجلة المعلومات الدولية، العدد 54، تاريخ أيلول 1997.

3– التقارير

- تقرير ل"لجنة حقوق الإنسان في الولايات المتحدة الأمريكية"، صدر عام 2005.
- تقرير لوزارة العمل الأمريكية صدر في نوفمبر 2005.
- تقرير لموقع "الجزيرة نت" على الرابط الآتي: www.aljazeera.net/NR/exeres/ED83B686-FA80974B-
- تقرير لمنظمة كير، بعنوان "وضع الحقوق المدنية للمسلمين في أمريكة"، صدر في ديسمبر 2007.

**4- المواقع الإلكترونية**

- **"الأمريكيون المسلمون: طبقة وسطى وغالبيتهم من التيار السائد"، إصدار مركز بيو للأبحاث، 2007/5/22، موقع أمريكا دوت غوف الإلكتروني:**-http://www.america.gov/st/diversity-arabic/2009/February/20
- **"الأمريكيون المسلمون: طبقة وسطى وغالبيتهم من التيار السائد"، إصدار مركز بيو للأبحاث، 2007/5/22، موقع أمريكا دوت غوف الإلكتروني:**-http://www.america.gov/st/diversity-arabic/2009/February/20
- **عبد الرزاق بن حمود الزهراني، الجمعيات الإسلامية في أمريكا الشمالية، موقع الدراسات والبحوث، 2008/5/13، موقع إلكتروني:** http://www.minshawi.com/other/usmuslem.htm.
- **"جي ستريت": منظمة يهودية أمريكية لمنافسة منظمة أيباك، موقع الوعي، أيار /2010، موقع إلكتروني:**

http://www.al-waie.org/issues/280/article.php

- **يوسف شلي، جي ستريت (تهدد) عرش "أيباك": هل هو بداية صراع يهودي – يهودي، موقع العصر الإخباري، تاريخ 2009/10/27، موقع إلكتروني:** http://alasr.ws/articles/view/11155/
- **نعوم تشومسكي، "نقطة تحول"، المصدر: الموقع الخاص بالكاتب الأمريكي نعوم تشومسكي على الإنترنت،** Naom Chomsky..

**5- المراجع الأجنبية**

- Hussein Ahmed Sheronick, 'A History of the Cedar Rapids Muslim Community: The Search for an American Identity' (Honors thesis, Coe College, History Department, Cedar Rapids, IA. May 1988).
- Former U.S.Ambassador: Letter of reference given Hameed by Akins, dated August 22, 1983
- Washington post, 4 June, 1993

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2015/9/29